البناءُ المعرفيٌ العقديٌ والأمنُ الفكريٌ

إعداد

د/ غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية -جامعة الأزهر

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المرسلينَ ، سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبه ومن نهجَ نهجهُ إلى يومِ الدينِ .

أما بعد :

فيعيش المسلمون اليوم في عصر تتعدد فيه الاتجاهات الفكرية وتتباين، ويشهد الجيل الحالي وخصوصاً الشباب صراعاً فكريًاً ، يأخذ مدىً بعيداً في توجهه ، بل إنَ هناك جهاتٍ شتَّى تنأى به بعيداً عن هدى ديننا القويم ، كذلك نجد للإعلام دوراً كبيراً في جذب الشباب وغرس المفاهيم الخاطئة فيهم – إلاَ ما رحم الله – التي تنأى به عن حقيقة الإسلام ومفهومه الحقيقي، ممًا يقوى أو يدعم أهداف الغزو الفكري التي لمسنا أثرها على الشباب المسلم في مختلف بلادنا الإسلامية لذا : تظهر لنا أهمية هذا الموضوع ، وهو **البناءُ المعرفي العقدي والأمنُ الفكري** ، حيث يجب علينا التأكيد على أهمية العقيدة، وتسليح الشباب المسلم بها ؛ كي يتَصدَى لكلٍ هذه الصراعات التي تموج به ، ومن ثم كانت خطة البحث على النحو التالي :

المبحث الأول : وهو بعنوان: **البناء المعرفي العقدي وأهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** ويتناول هذا المبحث الحديث عن مفهوم البناء المعرفي ، ومفهوم العقيدة الإسلامية ، ثم الحديث عن أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع .

أما المبحث الثاني : فهو بعنوان : **الأمن الفكري مفهومه وضرورته ،** ويتناول الحديث فيه عن تعريف الأمن لغةً واصطلاحاً، كما نتناول تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً باعتبارهما مكونات مفهوم الأمن الفكري ، ثم نتناول

مفهوم الأمن الفكري كمصطلح حديث تعددت الرؤى والمشارب حول الوقوف على مفهومه وحقيقته .

كما يتناول هذا المبحث ضرورة الأمن الفكري باعتباره أحد مكونات الأمن بصفة عامة ، بل هو أهمها وأسماها ، وأساس وجودها واستمرارها .

أما المبحث الثالث : فجاء بعنوان : **دور البناء المعرفي العقدي كجهاز مناعي للأمن الفكري** ، ويتناول هذا المبحث الدور الذى يقوم به البناء المعرفي العقدي في التَّصدَي للانحراف والغزو الفكري ، وسوف نتعرض لمفهوم الغزو الفكري وصوره ، التي تتمثل في العولمة الثقافية ومفهومها وأهدافها ، وكيفية التَّصدَي لها .

كما يتناول هذا المبحث الحديث عن دور البناء المعرفي العقدي في حماية الفكر من الغلو باعتباره أحد مهددات الأمن الفكري في مجتمعاتنا الإسلامية ، وسوف نتناول الحديث عن الغلو من حيث تعريفه، وأنواعه، وأسبابه، كما نتناول بشيءٍ من التفصيل أخطر صوره في العصر الحديث ألا وهو الَتطرُّف والإرهاب من حيث المفهوم والأسباب ، وكيفية علاج الإسلام للغلو بشكلٍ عام، وكيفية علاجه لظاهرة الإرهاب والعنف والتطُّرف بشكلٍ خاصٍ .

ثم الخاتمة ، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

المبحث الأول

البناء المعرفي العقدي وأهمية العقيدة فى حياة الفرد والمجتمع.

أولاً : مفهوم البناء المعرفي العقدي .

ثانياً : أهمية العقيدة فى حياة الفرد والمجتمع .

أولاً: مفهوم البناء المعرفي العقدي

يشتمل هذا المصطلح على ثلاث مفردات **البناء، والمعرفة ، والعقيدة** ، ولابَّد من الوقوف على تعريف هذه المصطلحات من الناحية اللُّغوية والاصطلاحية وذلك على النحو التالي :

١- البناء المعرفي :

البناء لغة : من بنى فلان بيتاً من البنيان ، وأبنيت فلاناً : جعلته يبني بيتاً [١] ، وبنى المنزل أقام جداره ونحوه وبنى أمره على : اعتزم وصمم على وقرر ، وبنى نظريةِ أوجدها ، وصاغها ، وأقام الدليل عليها . [٢]

والبناء اصطلاحا : يعنى التَخطيط ، والتصميم ، والتنظيم ، ويقابله التكديس ، والتجميع العشوائي . [٣]

والمعرفة لغة : من عرف ، عرفت الشئ معرفة ، وعرفانا ، وأمر عارف ، ومعرف ، والعُرف أي: المعروف [٤] وعرف الشئ معرفة : نقيض جهله . فالمعرفة حصول العلم بعد أن لم يكن . [٥]

---

١) الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، مادة (ب ،ن ، ي) ، ج ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٧م ، ص ٢٢٨٦ ، قارن الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩م ، ص ٤٠ .

٢) د أحمد مختار عبد الحميد : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١ ، عالم الكتب ، ط ١ ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٥٠ .

٣) المعهد العالمي للفكر الإسلامي : البناء الفكري : مفهومه وعناصره ومستوياته ، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر ، العدد٨٤ ، السنة الحادية والعشرون ، الأردن ، ٢٠١٣ م ، ص٣ .

٤) الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، ج٢ ، مكتبة الهلال ، ص ١٢١ بدون تاريخ ، قارن الجوهري : الصحاح ، ج ٤ ، مادة (ع ، ر، ف) ، مرجع سابق ، ص ١٤٠٠ ، الرازي : مختار الصحاح ، ج١ ، مادة (ع ، ر، ف)، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ ، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ج ١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٥م ، ص ٨٣٥ .

٥) نشوان بن سعيد الحميري : شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : د حسين عبيد الله العمري ، ومظهر علي الإرياني ، ج ٧ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص ٤٤٩٣ .

والمعرفة تعني :ابستمولوجيا ، وهي مأخوذة من الكلمة الإغريقية أبستمي ، والتي تعني المعرفة . [١]

أما المعرفة اصطلاحا : فهي الإدراك، والوعى ، وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد، وعن طريق اكتساب المعلومة عن طريق إجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة ، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء ، وتأمل النفس ، أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين، وقراءة استنتاجاتهم ، فالمعرفة مرتبطة بالبديهة والبحث ؛ لاكتشاف المجهول ، وتطوير الذات وتطوير التقنيات .[٢]

ويحدد قاموس أكسفورد للمعرفة معانى عدة منها :

١- الخبرات والمهارات المكتسبة من قبلِ شخصٍ من خلال التجربة أو التعليم .

٢- مجموع ما هو معروف في مجالٍ معينٍ ، والحقائق ، والمعلومات ، والوعى ، والخبرة التي اكتسبها من الواقع ، أو من القراءة والمناقشة .

٣- الإيمان الحقيقي المبرر، إلَّا أنَه لا يوجد تعريف متفق عليه من بين هذه التعريفات في الوقت الحاضر ، و يمكن تعريف المعرفة بأنَها : وصف لحالة نظرية ، أو عملية لبعض الجوانب الحياتية لأشخاصٍ ، أو مجموعاتٍ مستعدة لها . [٣]

وتنقسم المعرفة إلى ثلاثة أنواع : شخصيَّة ، إجرائيَّة ، افتراضية .

- **المعرفة الشخصية** هي المعرفة عن طريق الخبرة والاكتساب .

- **المعرفة الإجرائية** ، وهي معرفة كيفية القيام بشيء ما ، أو تأدية وظيفة معينة .

---

١) الباحثون السوريون : مفهوم المعرفة وأنواعها ، ص ١ . www .syr-res .com.2015

٢) ويكيبديا الموسوعة الحرة .

Http: //ar. Wikipedia . org. / wiki

٣) المرجع السابق .

– **المعرفة الافتراضية** هي معرفة الحقائق ، أو الوقائع ، وهذا النوع هو أكثر الأنواع إثارة للاهتمام بالنسبة للفلاسفة .[١]

وبعد تعريف كلٍ من مصطلح البناء ، ومصطلح المعرفة لابًد من تعريف مصطلح البناء المعرفي حيث تنوعت التعريفات التي تناولت ذلك المصطلح ومنها :

- **البناء المعرفي** : أشبه شيء ببناءٍ ذي طوابق مع فرق واحد ، وهو أنَ العلماء كلما انتهوا من طابق معرفي انتقلوا إليه وتركوا ما تحته فارغاً ؛ ليشكل أساس البناء ومتطلباته ، وهذا هو التراكم المعرفي . [٢]
- **البناء المعرفي** : هو القائم لدى الفرد ، ويتألف من وحدات معرفية مترابطة ، ومتكاملة ، بالإضافة إلى أنَ ما يتعلمه الفرد ، أى يصير قادراً على عمله يرجع في جوهره إلي التكيف مع الظروف البيئية ، والتكيف هو التعبير البنائي ، أو الوظيفي الذي يحقق للكائن الحي بقاؤه . [٣]
- **البناء المعرفي** : كلٌ خبرة يكتسبها المتعلم تُبني على سابقتها ، وتمهد للاحقتها، بحيث تكون المعرفة سلسلة متتابعة من الخبرات تبدأ بمستوى ، وتتجه إلى مستوي أعلى [٤].

فمعرفة الفرد داخله على خبرته ، بمعنى أنَ الخبرة هي المحدد الاساسي لهذه المعرفة ، فالمعرفة ذات علاقة بخبرة المتعلم ، وممارسته نشاطه في التعامل

---

١) الباحثون السوريون : مفهوم المعرفة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص ٢–٣ بتصرف .

٢) أبو البقاء الكفوى : الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بدون تاريخ نشر ، ص ٦١١ .

٣) أمال صادق ، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٤ ، بدون تاريخ ، ص١١٦.

٤) محمود أحمد شوق : الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١م ، ص ٣٩٢ .

مع معطيات العالم المحيط به ، وبهذا المفهوم فالمعرفة دائماً ما تكون قرينته أي لا تنفصل عن العارف . [١]

٢- العقيدة :

العقيدة لغة : فعيلة بمعنى مفعولة أي معقودة ، فهي مأخوذة من العقد، وهو الجمع بين أطراف الشئ على سبيل الربط ، والإبرام، والإحكام، والتوثيق للعقود، ويستعمل ذلك في الأجسام المادية ، كعقد الحبل، ثم توسع في معنى العقد فاستعمل في الأمور المعنوية ، كعقد البيع ، وعقد النكاح [٢] .

وقد تطلق على العزم المؤكد ، الجمع ، النية ، التوثيق للعقود . [٣]

فأشبهت العقيدة العهد المشدود والعروة الوثقي ؛ لاستقرارها في القلب ، ورسوخها في الأعماق.[٤]

وجاء في المعجم الوسيط : العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، فالعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله ، وبعثة الرسل . [٥]

---

١) ينظر حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون ، البنائية منظور أبستمولوجي وتربوي ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٢م ص ١٨-١٩ .

٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مادة (ع ، ق ، د) ، مؤسسة المختار، ط ٢ ، ٢٠١٠ م ، ص ٣٨٣ – ٣٨٤ ، قارن ابن منظور لسان العرب ، مادة (ع ، ق ، د) ، دار الكتب العلمية ، ج ٩، ط١، ٢٠٠٥ م ، ص ٣٠٩ – ٣١٢ .

٣) د إبراهيم البريكان: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة ، والجماعة ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٢ م ، جمهورية مصر العربية ، ص ١٢ – ١٣ .

٤) محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي : عقيدة التوحيد في القران الكريم ، مكتبة دار الزمان ، ط ١ ١٩٨٥ م ص ١٩، قارن إبراهيم عبد العزيز محمد السمري : تنمية المجتمع من منظور إسلامي ، شبكة الألوكة ، ٢٠١٠ م ، ص ٦ .

٥) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، مادة (ع ، ق ، د) ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م ، ص ٦١٤ .

فالمصطلح العقدي : هو ما تعارف عليه علماء العقيدة في التعبير عن مقاصدهم العقدية . [١]

والعقيدة فى الاصطلاح العام : هي الأمر تصدق به النفس ، ويطمئن إليه القلب ، ويكون يقينًا عند صاحبه لا يمازجه شك ، ولا يخالطه ريب .[٢]

أما العقيدة الإسلامية في الاصطلاح :

فهي الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته ، وربوبيته ، وأسمائه ، وصفاته ، والإيمان بملائكته ، وكتبه، ورسله ، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره ، وبكلِ ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين ، وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السلف الصالح في شأن الإيمان ووسائله ، والتسليم لله –تعالى– في الحكم والأمر ، والقدر ، والشرع ولرسوله بالطاعة والتحكيم ، والاتباع . [٣]

---

١) د . إبراهيم البريكان : مرجع سابق ، ص ١١ .

٢) د . محمد أحمد باجابر ، د. علي عمر بادحدح : الثقافة الاسلامية ، ج ١ ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ٦ ،٢٠٠٦ م ، ص ٩١.

٣) الثقافة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٩١ ، قارن د ناصر عبد الكريم العقل : مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ، دار الصفوة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٤١٢ هـ ، ص ٥ ، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين : مختصر تسهيل العقيدة ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣ .

ثانياً : أهمية العقيدة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع

تعد العقيدة صمام الأمان في حياة الفرد والمجتمع ، والجانب الدفاعي الأول الذى يعتمد عليه الفرد والمجتمع ، خاصَّة في هذا العصر الذى يموج بالزيغ والانحراف ، والمذاهب الفكرية الهدَامة ، فما أحوجنا لعقيدتنا الصحيحة التي تتفق مع منهج السلف الصالح التي تأخذ بأيدينا إلى جادة الطريق ، إلى العصمة في الدنيا من الشبهات ، والشهوات، وإلى النجاة في الآخرة من سوء العاقبة والخذلان ، فضلاً عن الدور الذى تقوم به العقيدة في توحيد الصف ، وجمع القلوب ، وصدَ الهجمات الشرسة على ثوابت الأمة ومعتقداتها .

ونستطيع أن نجمل أهمية العقيدة في النقاط التالية :

١- لابًد لكلِ بناءٍ ماديًا كان أو معنوياً من أساس يقوم عليه ، والدين الإسلامي بناءٌ متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته ، وحتى مماته، ثم ما يصير إليه بعد موته ، وهذا البناء الضخم يقوم على أساسٍ متينٍ هو العقيدة الإسلامية ، التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ .[1]

فالإسلام يُعنى بالعقيدة ، ويوليها أكبر عناية سواء من حيث ثبوتها بالنصوص ووضوحها ، أو من حيث ترتيب آثارها في نفوس معتقديها.

٢- إنَ العقيدة أيًا كانت تُعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها ، ذلك أنَ الإنسان بحسب فطرته يميل إلى قوة عليا ، يعتقد فيها القوة الخارقة ، والمسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله ، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ، ويشبع نزعته تلك، وإذا كان الأمر كذلك ، فإنَ أول ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذى يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ، ومكانته فى الكون ، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية

---

١) سورة الأنعام: الآيتان ١٦٢ -١٦٣ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ (١). (٢)

فالعقيدة هي أساس وجود الإنسان في هذه الدنيا ، بل هي السبب في وجوده قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ (٣) .

فمهمة الإنسان الأساسية في هذه الدنيا هي عبادة الله –عزَوجل– ، ثم تأتي المهمة الثانية ألَا وهي عمارة الأرض .

فحاجتنا للعقيدة فوق كلِ حاجة ، وضرورتنا إليها فوق كلِ ضرورة ؛ لأنَه لا سعادة للقلوب ، ولا نعيم ، ولا سرور إلَا بأن تعبد ربها ، وفاطرها – تعالي– . (٤)

٣– إنَ إخلاص الدين لله –تعالى –لا يبلغ كماله إلَا بإخلاص المحبة لله المعبود ، والمحبة لا تكتمل إلَا بتمام المعرفة ، والعقيدة الإسلامية تقدم للإنسان كل ما يجب عليه معرفته في حق الله –تعالى– ، وبذلك يبلغ كمال المحبة ، وبالتالي يسعى إلى الإخلاص لله –تعالى– ؛ لأنَه أتم معرفته به .

٤– إنَ الإنسان هو خليفة الله –تعالى– في الأرض ، وقد أوكل إليه إعمارها ، كما أمر بعبادة الله –تعالى – والدعوة إلى دينه .

والمسلم في حياته كلها يستشعر أنَه يؤدى رسالة الله –تعالى– ، بتحقيق شرعه في الأرض، فعقيدته تدفعه إلى العمل الجاد المخلص ؛ لأنَه يعلم أنَه مأمور بذلك ديناً ، وأَنه مثاب على كلِ ما يقوم به من عمل جل ذلك العمل ، أم صغر.

---

١) سورة الأنعام: الآية ٨٢ .

٢) علي بن نايف الشحود : أركان الإيمان ، ط ٤ ، ٢٠١٠م ، ص ٤ .

٣) سورة الذريات ، الآية ٥٦ .

٤) عبد العزيز محمد عبد اللطيف : التوحيد للناشئة والمبتدئين ، وزارة الشئون الإسلامية ، والأوقاف ، والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ، ص ٣٢ .

٥- إنَ افراد الله -تعالى- بالتوجه إليه في جميع الأمور يحقق للإنسان الحرية الحقيقية التي يسعى إليها ، فلا يكون إلا عبداً لله -تعالى- وحده لا شريك له ، فتصغر في عينه كل المعبودات من دون الله ، وتصغر العبودية للمادة والانقياد للشهوات ، فإنَ العقيدة ما إن تتمكن من قلب المسلم حتى تطرد الخوف منه إلَا من الله -تعالى - ، والذل إلا لله .[١]

٦-إنَ العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات ، وأكدها ؛ لذلك فهي أول ما يطالب به الناس كما قال -صلي الله عليه وسلم -: " أمرت أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أنَ لا إله إلا الله ، وأنَ محمداً رسول الله " .[٢]

٧-العقيدة الإسلامية هي الوحيدة التي تُحقق الأمن ، والاستقرار ، والسعادة ، والسرور .[٣]

٨-إنَ العقيدة الصحيحة هي سبب الظهور، والنصر ، والفلاح في الدارين ، فالطائفة المتمسكة بها هي الطائفة الظاهرة ، والناجية التي لا يضرها من خذلها . [٤]

٩-العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التَمكين في الأرض ، وقيام دولة الإسلام .[٥]

---

١) ينظر علي بن نايف الشحود : أركان الإيمان ، ط٤ ، ٢٠١٠م ، ص ٥-٦ ، قارن إبراهيم عبد العزيز السمري : تنمية المجتمع من منظور إسلامي ، مرجع سابق ، ص١٢ -١٣ .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٧٢٨٤ ، تحقيق : محمد زهير الناصر ، ج ٩ ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ص ٩٣ ، وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٢ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص ٥٣ ، أخرجه ابن ماجه في سننه، حديث رقم ٣٩٢٧ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيس الحلبي ، ص ١٢٩٥، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم ١١٧ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، ج ١ ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ،٢٠٠١ م ، ص ٢٧٠.

٣) عبد العزيز محمد عبد اللطيف : التوحيد للناشئة والمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

٤) د محمد بن عبد الله صالح السحيم : تعريف العقيدة الإسلامية وبيان أهميتها ، شبكة الألوكة ، ٢٠١٣ م ص ٢ .

٥) عبد العزيز محمد عبد اللطيف : التوحيد للناشئة والمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

أثر العقيدة علي الفرد ، والمجتمع :

وإذا كانت للعقيدة هذه الأهمية القصوى في حياة الإنسان ، فإنَ التزامه بالعقيدة الصحيحة ، والمتفقة مع منهج الإسلام الصحيح يستتبع العديد من الآثار على حياة الفرد والمجتمع ، نورد أهمها على النحو التالي :

أثر التمسك بالعقيدة الصحيحة على حياة الفرد :

إنَ للعقيدة الصحيحة أثراً كبيراً علي الملتزم بها نلمسه في سلوكه ، وفي تمسكه بدينه حيث نجده محافظاً علي ما أمره الله به متجنباً لنواهيه ، وهناك العديد من الآثار للعقيدة على حياة الفرد أهمها:

١ – هداية العقل :

تقوم العقيدة الإسلامية بهداية العقل ورعايته ، وتتمثل أهم تلك الرعاية في منع الإكراه في الدين، فالعقيدة الإسلامية تقوم على أساس من الاختيار والاقتناع ، فلا قهر ، ولا إجبار ، ولا إكراه في الدين ، وإن كان في قبول الهدى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . (1)

أضف إلى ذلك اعتماد تلك العقيدة على البرهان حيث يقوم الإيمان بالعقيدة على أساس اليقين الجازم القائم على الدليل ، والبرهان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ (2).

والمؤسس على الإثبات والإقناع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ . (3)

٢ –عزة النفس :

فالعقيدة تهب صاحبها عزة النفس ، لما يشعر به من معية الله –عزَوجل– لقوله –سبحانه وتعالي –: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ . (٤) ، ومن كانت هذه عقيدته فلن يستكين ، ولن يستعبد لغير الله ، ومن ثم يتحرر من

---

١) سورة البقرة ، من الآية ٢٥٦ .

٢) سورة البقرة ، من الآية ١١١ .

٣) سورة الكهف ، من الآية ٢٩ .

٤) سورة التوبة ، من الآية ١٢٣ .

عبودية العباد، والخضوع لغير الله ، وذلك يمنحه الاستقلال و الحرية ، ويطلق قواه من سلطان غير الله [١] ، فالقلب إذا كان فيه معبود غير الله فسد فساداً لا يرجي صلاحه إلا بأن يخرج ذلك المعبود منه ، ويكون الله وحده إلهه ومعبوده الذي يحبه ويرجوه ، ويخافه .[٢]

٣- سكينة النفس :

الإيمان أعظم ما تسكن به النفوس ، وتسعد ، وأجل ما تهنأ به الأرواح وتأنس ، ولإيضاح هذا المعنى لابَد من الوقوف على عدة أمور :

*** الخالق مصدر الطمأنينة :** قَالَ تَعَالَىٰ: هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ ﴿٤﴾ (3) .

فالله خالق النفوس والأرواح ، فلا تسكن إلا بالإيمان به ، ولا تطمئن إلا بالافتقار إليه ؛ لأنَه خالقها الذى يعلم ما يصلحها، وينفعها ، فانشراح الصدر وطمأنينة القلب ثمرة حصول المعرفة

الصحيحة بالله ، فنفس لا إيمان فيها مضطربة قلقة يتوالى عليها الهم ، والغم قَالَ تَعَالَىٰ: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴿١٢٤﴾ (٤) (5) ؛ لذلك يمتاز رجل العقيدة عن غيره بأنَه مطمئن البال ، مستريح الفكر غير قلق على المستقبل ؛ لأنَه له هدف يسعي إليه ، ومثل أعلى يطلبه ، ألَا وهو نيل رضوان الله ، وجنته . [٦]

---

١) محمد عبد القادر ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان ، ط ١ ، ١٩٨٥ م ، ص ٣٨.

٢) ابن القيم الجوزية : إغاثة الملهوف من مصايد الشيطان ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ج ١، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص ٣٠ .

٣) سورة الفتح ، من الآية ٤ .

٤) سورة طه ، الآية ١٤٢ .

٥) ينظر محمد أحمد باجابر ، د على عمر بادحدح : الثقافة الإسلامية ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ط ٦ ، ٢٠١٤ م ص ١٤٣ – ١٤٤ بتصرف ٠

٦) محمد عبد القادر ملكاوي ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

* **دفع القلق والتوتر** : ففي النفس قلق على المستقبل، ولا يزول هذا القلق إلا بالإيمان، فالمؤمن الموحد ينظر إلى الغيب بعين التفاؤل ، والرضا عن الله –تعالى– في قضائه وقدره ، فيسكب في النفس برد اليقين ، ومشاعر الأمن والطمأنينة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ . (١)

* **وأخيراً التوافق بين الإيمان والفطرة** : من أهم أسباب الطمأنينة ، وسكينة النفس التوافق بين الإيمان ، والفطرة الذى تطمئن به النفس ، وتسعد . (٢)

٣– استقامة السلوك :

الإيمان أقوى المؤثرات الإيجابية في السلوك ، فالاعتقاد الصحيح يرتبط به العمل الصالح ، والسلوك المستقيم ، ويظهر ذلك المعنى من خلال مايلى :

***الربط بين الإيمان ، والعمل** : تكرر في القرآن الكريم الربط بين الإيمان ، والعمل الصالح ؛ لتأكيد الأثر المترتب على الإيمان بحصول الأعمال الصالحة ، والحق أنَّ ثمرة الإيمان الخالص هى العمل الصالح على مراد الله تعالى ، ومراد رسوله –صلى الله عليه وسلم– **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ١٥٣ ﴾ . (٣)

والانحراف عن سبيل الله هو اتباع السبل ، والطرق المخالفة لما أمر الله به في الأصول ، والفروع وقد أمر الله عز وجل المؤمنين بما يضبط سلوكهم ، ويحقق لهم التقوى (٤) ، فرجل العقيدة رجل نشيط عامل منتج ، لا يتكاسل ،

---

١) سورة الأنعام، من الآية ٨٢ .

٢) الثقافة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، قارن سميرة محمد عمر جمجوم : أثر العقيدة في الفرد ، والمجتمع ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ م ، ص٩٢ .

٣) سورة الأنعام ، من الآية: ١٥٣ .

٤) الثقافة الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

ولا يتواكل حريص علي الوقت ؛ لعلمه أنَ الله– سبحانه وتعالي – سائله عن عمره، وعمله ، فهو يعبد ربه بإتقان عمله ، كما يعبده بالصلاة والصيام . (١)

* **الاستقامة وملازمة الطاعات** : لاشك أنَ من ثمرات التوحيد تحقيق استقامة القلب والجوارح ، والاستقامة تبدأ من استقامة القلب ، وهى تتوقف على الإخلاص ، والإخلاص يتوقف على معرفة العبد لربه ، وتعظيمه ، ومعرفة أسمائه –تعالى– وصفاته ، وإذا عمر الإخلاص قلب العبد ، وتحققت أعمال القلوب من محبة الله –عز وجل– ورسوله ، والتوكل على الله ، والخوف منه والرجاء فيما عنده انطلقت الجوارح في طاعة الله –تعالى–، قال– صلى الله عليه وسلم–:

" ألا إنَ فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألَا وهى القلب". (٢)

* **تقوية الأمل ومواجهة الصعاب** : الصعوبات في حياة الإنسان كثيرة ، والابتلاءات عظيمة فلابًد أن يكون لديه رصيد إيمان عقدي يمنحه القوة على تجاوز تلك الصعوبات ، والابتلاءات وهذا ما تقوم به العقيدة .

* **إحياء الأمل واقصاء اليأس** ، فالإيمان وحده هو الذى يبعث أنوار الأمل في ظلمة اليأس فتشرق النفس بالطمأنينة ، رضاً بالقضاء والقدر ، والإيمان يشعل في النفس العزيمة ، والقوة في الأخذ بأسباب البذل والعمل، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : " المؤمن القوى خير، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كلٍ خير، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله

١) محمد عبد القادر ملكاوي ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٢ ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢٠، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، حديث رقم ١٥٩٩ ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١٢١٩ ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم ١٨٣٧٤ ، ج ٣٠ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٤ ، أخرجه بن ماجه في سننه ، حديث رقم ٣٩٨٤ ، ج ٢، مرجع سابق ، ص ١٣١٨ .

، ولا تعجز وإن أصابك شيء، فلا تقل إني فعلت كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان " . [١] [٢] .

* **المواجهة والمواصلة :** رغم الصعاب، والمشكلات ، فانَ الصبر زاد المؤمنين ، به يتجاوزون الصعاب ، ويواصلون السير **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [3].

* **الثبات في الشدائد :** إنَ هذا التوحيد والإيمان الذى مصدره الوحي المعصوم عصمة للقلب في الشدائد **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [٤] .

فالشدائد تجلو العقيدة ، وتذهب صدأ القلب الذى ينشأ عن الغفلة ، فالعقيدة تدفع الإنسان دفعاً للثبات وقت الشدائد ، وذلك من خلال ما يلى :

أ–الربط بالمثوبة والأجر: فالإيمان يحصل في البلاء أجراً يثبت للمؤمن حينئذ احتساباً للأجر ؛ لقول النبي– صلى الله عليه وسلم –: " لا يصيب المؤمن من همٍ ، ولا حزنٍ ، ولا نصبٍ ، ولا وصبٍ ، ولا أذيً إلا كفر عنه " .[٥]

ب- الربط بقدرة ربِ العالمين : من خصائص الإيمان أنَ الموت ، والحياة بيد الله -عز وجل -، ومن المسلمات عند المؤمن أنَ الموت محتم لامحالة منه .

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٦٦٤ ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥٢، أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم ٨٧٩١ ، ج ١٤ ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥ ، أخرجه بن ماجه في سننه حديث رقم ٤١٦٨ ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٣٩٥ .

٢) راجع محمد أحمد باجابر ، د . على عمر بادحدح : الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

٣) سورة البقرة ، الآيتان ١٥٥– ١٥٦ .

٤) سورة الفرقان ، من الآية ٣٢ .

٥) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٦٤١ ، ج ٧ ، مرجع سابق ، ص ١١٤ ، أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم ١١٣٣٦ ، ج ١٧ ، مرجع سابق ، ٤٣٦ .

قَالَ تَعَالَىٰ: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ (1) ، ومن هنا، فإنَه يثبت عندما يمتحن في إيمانه .(٢)

٤ –بناء المسؤلية والرقابة الذاتية :

إنَ الايمان بالله –عزَوجل– يغرس في وعى المؤمن الإحساس بالمسئولية ، والاندفاع الذاتي نحوها متأثراً بعلاقته الواعية مع الله –سبحانه وتعالى– ، ويظهر ذلك من خلال :

* **تعميق مراقبة الله –عزَوجل–** ، فالإنسان المؤمن يستشعر مراقبة الله – تعالى –له، فهو يعلم أنَ الله معه ويراقبه ، ولا يخفى عليه شئ في الأرض ، ولا في السماء قَالَ تَعَالَىٰ: عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ (3) .

* **حياة الضمير** : إنَ الشعور بالمسئولية شعور بحركة الإيمان بالله ، فإنَ غاب الإيمان ، أو ضعف جفت المشاعر ، وتعطلت العواطف ، ومات الضمير ، وقلَ الوازع النفسي، والديني ، ولم يعد هناك انتفاع بهذه الحواس التي أنعم الله بها على الإنسان . قَالَ تَعَالَىٰ: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ (٤)(٥).

---

١) سورة الأعراف ، الآية ٣٤ .

٢) ينظر: الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ – ١٥٠ بتصرف .

٣) سورة سبأ ، الآية ٣ .

٤) سورة الأعراف ، الآية ١٧٩ .

٥) ينظر محمد أحمد باجابر ، د على عمر بادحدح : الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص١٥١، بتصرف ،، سميرة محمد عمر جمجوم : أثر العقيدة في الفرد، والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

فالعقيدة توقظ الضمير ، فتجعله مراقباً لله دائماً لا يعتريه ضعف ، ولا يتبدل بالأمكنة و، لا الأزمنة ؛ لأنَه مستند لعقيدة سليمة ، فهو في حزر دائم ضد الشر وبواعثه ، وضد النفس وشهواتها ، وضد الشيطان ونزعاته لقوله –تعالي –: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ﴾ [1] ؛ لذلك عندما عمرت العقيدة الضمائر والقلوب ، صلح الظاهر والباطن . [2]

٥- الفوز فى الآخرة :

إذا حقق الإنسان كل المعاني السابقة ، فإنَه بالتالي يسعد في الدنيا ، ويفوز في الآخرة ، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – :" ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلَا دخل الجنة " . [٣]

وهنا نجد رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم – يشترط لدخول الجنة عدة شروط هي :

* أن يكون الإنسان عبداً بمعنى أن يحقق كمال العبودية ، والخضوع لله – عزو جل –.

* أنَ قول لا إله إلا الله ليس المقصود منها القول ، والإقرار باللسان فقط ، وإنَما يقولها الإنسان بقلبه قبل لسانه مستشعراً معناها .

* أن يختم له على ذلك بتحقيق مفهوم العبودية ، وكمال المحبة ، وتحقيق معنى لا إله إلا الله ونفى الشريك ، والبعد عن الشبهات ، هنا فقط ينال

---

١) سورة فاطر، الآية ٦ .

٢) محمد عبد القادر ملكاوي : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٨٢٧ ، ج ٧ ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ ، وأخرجه مسلم حديث رقم ٩٤ ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٩٥ ، أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم ٢١٤٦٦ ، ج ٣٥ ، مرجع سابق ، ص ٣٧٠ .

الإنسان جائزته التي طمح فيها ، وهى جنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين .

وإذا صلح الإنسان ، وتحققت لديه آثار العقيدة ، وفاز بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، فإنَ ذلك بدوره ينعكس على المجتمع المسلم بشكلٍ كاملٍ ، ومن هنا تظهر آثار العقيدة على المجتمع .

أثر العقيدة على المجتمع :

إذا كان للعقيدة الصحيحة هذا الأثر العظيم على الفرد ، فهذا الأثر بالتالي ينعكس علي المجتمع بشكلٍ كاملٍ ؛ لأنَ صلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع بشكلٍ كاملٍ ، ونجمل أهم اثار العقيدة الصحيحة على المجتمع في النقاط التالية:

١- **تحقيق الأخوة الإيمانية، والتعارف الإنساني** : إنَ الإيمان بالله – عزوجل– هو الركيزة الأولى التي قام عليها مجتمع المسلمين الأول في المدينة المنورة ، وعليه قامت الركيزة الثانية وهى التآخي ، والاجتماع

قَالَ تَعَالَىٰ: وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ ﴿١٠٣﴾ . (1)

" يقول الإمام **القرطبى** فى قول الحق –سبحانه وتعالى– : "إنمَا المؤمنين أخوه " في الدين ، والحرمة لا في النسب ، ولهذا قيل أخوة الدين أثبت من أخوة النسب ، فإنَ أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين ، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب . (٢) ، فأمة العقيدة أمة لا تعيش لذاتها ، ومصالحها فقط ،

---

١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

٢) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردونى ، أبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، ج ٢ ، ١٩٦٤ م ، ط ٢ ، ص ٢٨٧٣ ، قارن الثقافة الإسلامية ج ١ ، ص ١٥٣ ، بتصرف.

بل هي أمة تري على عاتقها مسئولية انقاذ البشرية ممَا هي فيه من ضلال ؛ لأنَها تشعر بنعمة اهتدائها إلى الله ؛ لذلك هي تحب أن تهدي غيرها من الأمم . (1)

٢ – الانضباط السلوكي والأمني :

إنَ للعقيدة الإسلامية أثرها الواضح في ضبط السلوك الإنساني، وتقويم النزعات البشرية ومحاربة الجريمة ، ومكافحة الفساد بكلٍ أشكاله وصوره ، فهي العامل الأساسي في حفظ أمن المجتمعات ، فالعقيدة تربط أفعال العبد بالإيمان ، فتدل على أنَ الصالحات ، وأعمال الطاعات كلها إيمان ، وهى سبب في زيادة رصيد الإيمان ، كما ننبه إلى أنَ أعمال الفسوق والعصيان سبب في نقص الإيمان وضعفه ، ولقد أكد النبى –صلى الله عليه وسلم – على هذا المفهوم حيث قال : " لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن " (٢) .

٣ – التكافل والتعاون الاجتماعي :

إنَ المجتمع المؤمن مجتمع متماسك في بنيانه متناصر بين أفراده يشعر الضعفاء فيه بمساندة الأقوياء لهم ، فعن أبى موسى الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " . (٣)

---

١) محمد عبد القادر ملكاوي : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

٢) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٢٤٧٥ ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ ، أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٥٧ ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٧٧ ، أخرجه ابن ماجه حديث رقم ٣٩٣٦ ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٢٩٨.

٣) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ٦٠٢٦ ، ج ٨ ، مرجع سابق ، ص ١٢ ، أخرجه مسلم حديث رقم ٢٥٨٥ ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ١٩٩٩ ، أخرجه أحمد حديث رقم ١٩٦٢٤ ، ج ٣٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٩٩ .

وقد أكد الرسول الكريم على هذا المعنى في حديث آخر عندما قال : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " . (١) (٢) ، بل إنَ الحق –سبحانه وتعالى– أمر المؤمنين بالتعاون والتكافل فيما بينهم عندما قال : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴿٢﴾ ﴾ (3) .

فهذا أمر من الله –عز وجل– لعباده بالتعاون والتكافل فيما يصلح المجتمع ، ويقوى بنيانه .

٤– العدالة في الحكم والقضاء :

لعل من أهم آثار العقيدة على المجتمع العدالة في الحكم والقضاء ، وذلك ؛ لأنَ العدل أساس الملك ونظامه ، وصمام الأمن في المجتمعات وعماده ، فبالعدل قامت السموات والأرض، فالله –عزَوجل –يبقى دولة العدل ولو كانت كافرة ، ويهلك دولة الظلم ولو كانت مسلمة ، فالعدل يجعل الناس سواسية في ميزان الحق ، وقد أمر الله –عزَوجل –المؤمنين عامة ، والقضاة والحكام منهم خاصَة بالحكم بالعدل بين الناس كافة ، حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ (4) (5) .

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٥٨٦ ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ١٩٩٩ ، أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم ١٨٣٧٣ ، ج ٣٠ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٣ .

٢) ينظر الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ ، محمد خليل مكاوي : عقيدة التوحيد في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٤٧ ، إبراهيم عبد العزيز محمد السمري ، مرجع سابق ، ص ١٦

٣) سورة المائدة ، الآية ٢ .

٤) سورة النساء الآية ٥٨ .

٥) راجع الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

فأمَـة العقيـدة هـي الأمـة الوحيـدة التـي يسـتوي فيهـا النـاس جميعـاً حـاكمهم ومحكومهم ، و يستطيع الفرد العادي فيها أن ينصح الحاكم دون هيبة من سلطانه ؛ لأنَـه يعلم أنَ الحاكم منفذ للدين وحارس للشريعة ، ولذلك كان علمـاء الإسـلام يناقشـون الحكـام ، وينصـحونهم ، وإن زلـوا يحـاكمونهم إلـى الشرع . (1)

والتاريخ الإسلامي ملئ بالصفحات المشرقة في إقامة العدل والقسط بين النـاس ، ومـازال مجـد المسـلمين ، وعـزتهم إلا بـزوال العـدل والقسـط مـن مجتمعاتهم .

إلـى غيـر ذلـك مـن الآثـار العظيمـة للعقيـدة الإسـلامية علـى حيـاة الفـرد والمجتمع .

١) محمد عبد القادر ملكاوي : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

المبحث الثاني

الأمن الفكري مفهومه وضرورته .

أولاً : مفهوم الأمن الفكري .

ثانياً : ضرورة الأمن الفكري .

أولاً : مفهوم الأمن الفكري.

لا شكَ أنَ تحقق الوحدة لأيٍ أمة من الأمم لا يكتمل إلا بتحقق الأمن بمفهومه الشامل الذي يقتضي الاستقرار والسلامة للجميع في كلٍ مجال من مجالات الحياة ، فالأمن بمعناه الواسع ومقاصده السامية هو أساس كل تنظيم ؛ لأنَه العمود الفقري للحياة الإنسانية كلها ، وأساس الحضارة والمدنية ، والتقدم والازدهار في جميع مجالات الحياة ، بل هو ضرورة من ضرورات الحياة ، وعامل أساسي لبقائها ، فالأمن نعمة جليلة بها يستقر الحال ، ويهنأ البال ، وتنمو الحياة ، وتسير عجلة الإنتاج والابتكار ، وتتبوأ بها الدولة مكانة ترفرف عليها رايات التقدم والازدهار . [1]

ومن محاسن الشريعة أنها جاءت بحفظ الأمن للأفراد ، والمجتمع ، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة .[2] ، وممَا يؤكد ذلك قوله – تعالي– : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ [3]

كذلك يؤكد هذا المفهوم الرسول الكريم – صلي الله عليه وسلم – حيث بين أنَ حصول الأمن للإنسان يعادل ثلث الدنيا ، فعن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه قال قال رسول الله– صلي الله عليه وسلم – :

---

١) داود عبد الرازق الباز: تدابير حماية الأمن العام في إطار الطبيعة الوقائية للضبط الإداري ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية ، العدد ٣٥ ، ١٤٢٤هـ ، ص ٥٩ .

٢) د عبد الرحمن السديس : الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، من كتاب الأمن الفكري ، ١٤٢٥هـ ، ص ٩ .

٣) سورة الأنعام ، الآية ٨٢ .

" من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا " . [١][٢]

و نجد أنَ مصطلح الأمن الفكري يشتمل على مفردتين ، ألا وهما : الأمن والفكر، فلا بَد أنَ نقف على معنى كل كلمة على حدة ، ثم نتناول تعريف مصطلح الأمن الفكري .

١- الأمن:

- **الأمن في اللغة** : أمن من الأمان والأمانة ، والأمن ضدٌ الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، يقول **ابن سيده** : الأمن : نقيض الخوف أمن فلان يأمن أمناً [٣] . والأمن : سكون القلب واطمئنانه ، يقول **ابن فارس** : الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما : الأمانة التي هي ضدٌ الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، و الآخر: التصديق ، وقال **الخليل** : الآمنة من الأمن ، والأمان إعطاء الأمنه ، والأمانة : ضد الخيانة . [٤]

وعلى هذا فالأمن في اللغة : هو سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه .

---

١) أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم٢٣٤٦ ، ج ٤ ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، إبراهيم عطوة ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٥م ، ص ٥٧٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ٤١٤١ ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٣٨٧ .

٢) ينظر جبير سليمان الحربي : دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري ، جامعة أم القري ، ٢٠٠٨ م ، ص ٣٩ .

٣) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ج ١٣ ، مادة (أ ، م ، ن) ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ ، ج١ ، ص ٢١ ، قارن أبو نصر الجوهري الفارابي : الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مادة (أ ، م ، ن) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج ٥ ، ط ٤ ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٠٧١

٤) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، ج ١ ، ط ٣ ، مصر،١٩٨١ م ، ص ١٣٤-١٣٥ .

قال **الراغب** : أصل الأمن طمأنينة النفس ، وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان . (١)

ب–الأمن في الاصطلاح :

تعددت تعاريف الأمن من الناحية الاصطلاحية باختلاف المنظور ، والرؤية لتلك المصطلح إلى عدة تعريفات منها :

– أنَ الأمن هو : عدم توقع مكروه في الزمان الآتي . (٢)

– الاطمئنان وعدم الخوف ، والإحساس بالثقة إزاء اشباع احتياجات الفرد الأساسية ، وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموماً ، والإنسان خصوصاً. (٣)

– إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعهما العضويَة ، والنفسيَة ، وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي، والنفسي المتمثلان في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع في اعتراف المجتمع بالفرد

---

١) الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط : محمد سيد كيلانى، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٠ م ، ص ٩٠ ، الرازى : مختار الصحاح ، مادة (أ ، م ، ن) ، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٩٩٩ م ص٢٢٠ ، الفيومى : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى ، مادة (أ، م ، ن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٠م ، ص ٢٤ ، الفيروز آبادى : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٥ م ، ص ١١٧٦، مرتضي الزبيدي : تاج العروس ، ج ٣٤ ، مادة (أ ، م ، ن) ، ط دار الهداية ، بدون تاريخ ، ص ١٨٤ .

٢) الجرجاني : التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ساحة رياض الصلح ، ط ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٠ ، قارن الفاتح عبد الرحمن محمد تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة ، موقع الإسلام اليوم ، ٢٠١٦م . Http: // www. Islam today. net p.3

٣) فرج عبد القادر طه وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار غريب ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٣م ، ص ١٢٢٦ .

ومكانته ودوره فيه ، وهو ما يمكن أن يُعبر عنه بلفظ السكينة العامة حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبى . (١)

– أنَ الأمن هو قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث ، والوقائع الفردية للعنف، بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة ، والمؤدية للعنف . (٢)

ويمكن تعريف الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع : بأنَه الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئناً في نفسه ، مستقراً في وطنه، سالماً من كل ما ينتقص دينه ، أو عقله ، أو عرضه ، أو ماله ، وهذا التعريف يشتمل على أهم مقصد من مقاصد الشريعة ، وهى الضروريات : من حفظ الدين ، وحفظ النفس ، وحفظ العقل ، وحفظ المال، وحفظ النسل والعرض ، فحفظ الضروريات الخمس من ضروريات الأمن الفكري . (٣)

وهناك كثير من الباحثين يرون أنَ الأمن حالة ، وليست إحساساً، أو شعوراً ، وما الإحساس ، أو الشعور إلا انعكاس لتلك الحالة على صحة النفس . (٤)

---

١) محمد عبد الكريم نافع : الأمن القومي ، دار الشعب للنشر والطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م ، ص٣٧ .

٢) عبد المنعم المنشاط : الأمم المتحدة ومفهوم الأمن ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨٤ ، دار الأهرام القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ٨٨ ، ٨٩ ، قارن معين عبد الجواد حميد ، المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الاسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، الجامعة الاسلامية ، غزة ٢٠١٢ م، ص٥.

٣) د محمد سعد اليوبى : مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط٥ ، ١٤٣٤ هـ ، ص ١٧٥ قارن د عبد الرحمن بن معلا اللويحق : الأمن الفكري ماهيته وضوابطه ، ضمن كتاب الأمن الفكري ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

٤) علي بن فايز الجحني : رؤية للأمن الفكري ، وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، عدد ٢٧ ، ١٤٢٠ هـ، ص ٤٥ ، قارن جبير سليمان الحربي ، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الفصل الثالث الثانوي ، جامعة أم القري ، ٢٠٠٨م ، ص ٤٣.

ويمكن أن نلحظ القاسم المشترك بين هذه التعريفات ألا وهو أنَ مفهوم الأمن يدور حول توفير الاطمئنان ، والاستقرار للفرد والمجتمع في أي شأن من شئونهما ، وعليه يمكن تعريف الأمن بأنَه: حالة من الشعور بالاطمئنان والاستقرار تسود المجتمع ، فتجعل كلَ فردٍ فيه لا يخاف على دينه ، أو نفسه ، أ وماله ، أو عقله ، أو عرضه .

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أنَ للأمن عدة أنواع هى:

أ- الأمن الدولي . ب- الأمن الاجتماعي .

ج- الأمن الاقتصادي. د- الأمن الفكري .

والذى يعنينا في هذه الدراسة هو الأمن الفكري .[١]

٢-الفكر في اللُغة والاصطلاح :

أ- الفكر فى اللُغة : الَتفكُر: التَأمل، والاسم الفكر، والفكرة ، ورجل فكير : كثير التفكر . [٢]

فالفكر فعل ، وثمرة هذا الفعل فهو من جهة إعمال النظر، أو فعل العقل ، أو عملية التفكير ، ومن جهة أخرى هو: الاسم الذى يطلق على نتيجة الفعل ، وثمرته .[٣]

١) ينظر عبد الله بن عبد المحسن التركى : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية ، بدون طبعة ولا تاريخ، ص ٣١- ٣٩ .

٢) الجوهري : الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مادة (ف ، ك ، ر) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج ٢ ، ط ٤ ، ١٩٨٧ م ، ص ٧٨٣.

٣) المعهد العالمي للفكر الإسلامي : البناء الفكري مفهومه وعناصره ومستوياته ، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر ،العدد٨٤ ، السنة الحادية والعشرون ، الأردن ، ٢٠١٣ م ، ص ٢ .

والفكر تردد القلب ، وتأمله قال **ابن منظور** : (الفاء والكاف والراء)، التفكر : إعمال الخاطر في الشئ ، ورجل فكير أي كثير الفكر، والتفكر ، والتأمل [١] ، وقد وردت مادة (ف ، ك ، ر) في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً كلها في صيغة الفعل : فكر ، تتفكروا ، يتفكروا ، يتفكرون ، تتفكرون ، كما ورد معنى الفكر والتفكر في مواضع كثيرة بصيغة الفعل كذلك ، ولكن بألفاظ : الاعتبار، والعقل، والنظر، والتدبر . [٢]

ب-الفكر في الاصطلاح :

قد شاع استعمال مصطلح الفكر ليدل على العطاء المعنوي العقلي لشخص أو لأمة ، أو الإنتاج الفكري الذي يقدمه الشخص ، أو المجتمع بشكلٍ عامٍ ، ويسهم في بناء هوية المجتمع وتحديد معالمه .

ولقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للفكر ومنها :

- أنَ الفكر هو: ترتيب أمور معلومة ؛ لتؤدي إلي مجهول . [٣]
- والفكر إعمال العقل في المعلوم ؛ للوصول إلي معرفة مجهول . [٤]
- أنَ الفكر هو: ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً. [٥]

---

١) ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ف ، ك ، ر) ، ج٥ ، ص ٦٥ ، قارن مرتضي الزبيدي : تاج العروس ، مادة (ف ، ك ،ر)، مجموعة من المحققين ، ط دار الهداية ، ج ١٣ ، بدون تاريخ ، ص ٣٤٥، الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، ج ١، المكتبة العصرية ، بيروت صيدا، ط ٥ ، ١٩٩٩م ، ص ٢٤٢ .

٢) البناء الفكري: مفهومه وعناصره ومستوياته مجلة الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢ .

٣) الشريف الجرجاني : التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣ م ، ١٦٨.

٤) إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، ج ٢ ، ط ٣ ، ص ٦٩٨.

٥) أحمد محمد الفيومى : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج ٢ ، مادة (ف ، ك ، ر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٧٩ .

- ويعرف **جميل صليبا:** الفكر بأنَه يطلق على الفعل الذى تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، أو يطلق على المعقولات نفسها ، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية ، وهى النظر والتأمل ، وإذا أطلق على المعقولات دلَ على المفهوم الذى تفكر فيه النفس . (١)
- ويعرفه **الزنيدى** بقوله : هو الفعل الذى تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أي أنَ النظر ، والتدبر ، والتأمل ، والاستنباط ، والحكم ونحو ذلك ، وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشرى . (٢)
- إعمال العقل ، والتأمل في مجموعة من المعارف ، بغرض الوصول إلى معرفة جديدة، وهو بهذا عملية يقوم بها العقل ، أو الذهن بوساطة الربط بين المدركات أو المحسوسات ، واستخراج معاني غائبة عن النظر المباشر . (٣)

فالفكر إذن هو نتاج عملية التفكير، وعملية التفكير نشاط ذهني داخلي يقوم به الإنسان بصورة واعية ، أو غير واعية ، وتتضمن مرور الخواطر ، والتخيلات ، والمدركات الحسية أو الانفعالية التي تسبق ، أو ترافق قيام الإنسان بأي سلوك أو تصرف خارجي .

أما الفكر الإسلامي فيعرف بانَه : المحاولات العقلية ، والجهود العلمية التي بذلها المسلمون منذ انتقال النبي –صلي الله عليه وسلم– إلى الرفيق الأعلى

---

١) د جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، قارن الفاتح عبد الرحمن محمد ، تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة ، مرجع سابق ، ص ٤ .

٢) عبد الرحمن الزنيدى : حقيقة الفكر الإسلامي، دار الأضواء ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ، ص٢١ .

٣) معد خالد : أهمية تحديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي ، مجلة التجديد ، ماليزيا ، الجامعة الإسلامية ، العدد ٣ ، ١٤١٨هـ ، ص ١٧٨ ، قارن جبير سليمان الحربي ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

لفهم الإسلام ، وعرضه ، ومواجهة المشكلات الواقعية في ضوء أصوله ، ومبادئه.[١] ، فالفكر الإسلامي هو محاولات العلماء والمفكرين المسلمين في فهم النصوص الشرعية ، ومحاولة مواءمتها مع المتغيرات التي تواجه الأمة الإسلامية في وقت من الأوقات .[٢]

لذلك فالفكر جهد بشرى يلحقه الصواب والخطأ ، فلا يتصف بالعصمة ولا القداسة ، وبقدر ما يكون هذا الفكر مستنداً إلى نقلٍ صحيحٍ وعقلٍ صريحٍ ، ومنسجماً مع الطبائع ، والوقائع يكون أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ .[٣]

٣-مفهوم الأمن الفكري :

إنَ الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن النفوس والأموال ، فكما أنَ للبيوت والأموال لصوصاً ، فكذلك للعقول ، بل إنَ لصوص العقول أعظم خطراً ، وفتكاً ، ومن هنا فقد سعى الإسلام إلى حماية فكر المسلم من الانحراف ، والزيغ ، والتَطرُف ، وخروجه عن دائرة الوسطية ، والاعتدال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ [٤] ، وهذا النوع من الأمن هو الأساس في اصلاح المجتمع ، واستقرار الأحوال .

وإذا كان الأمن الفكري لكلِ مجتمع يهدف إلى الحفاظ على هويته ، إذ في حياة كلِ مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها ، وتعد الرابط الذى يربط بين أفراده ، وتحدد سلوكهم ، وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث ، وتجعل للمجتمع استقلاله ، وتميزه ، وتضمن بقاؤه في الأمم الأخرى ؛ لذا تعددت التعريفات حول هذا المصطلح باعتباره مصطلحاً حديثاً إلى عدة تعريفات منها :

---

١) محمد رأفت عثمان:الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي ، سلسلة دار العلم ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ، ص ٧ ، قارن جبير سليمان الحربي ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

٢) جبير سليمان الحربي ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

٣) مجلة الفكر الإسلامي المعاصر : مرجع سابق ، ص ٤ .

٤) سورة البقرة ، من الآية ، ١٤٣ .

– **الأمن الفكرى** هو: أنَ يعيش الناس في بلدانهم ، وأوطانهم ، وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم ، وثقافتهم النوعية ، ومنظومتهم الفكرية . [١]

– سلامة فكر الإنسان و عقله، وفهمه من الانحراف ، والخروج عن الوسطية ، والاعتدال في فهمه للأمور الدينية ، والسياسية ، وتصوره للكون بما لا يؤول به إلى الغلو، والَتطرُّف، أو إلى الإلحاد ، والعولمة الشاملة .[٢]

– الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذى يشكل تهديداً للأمن الوطني ، أو أحد مقوماته الفكريَة ، والعقديَة ، والثقافيَة ، والأخلاقيَة ، والأمنيَة .[٣]

– ويتمثل الأمن الفكري في الإسلام في نشر العلم الصحيح النافع ، والاهتمام بالعلوم الشرعية ، واتباع منهج السلف الصالح في الاعتقاد ، والعمل ، والسلوك . [٤]

ومن خلال التعريفات السابقة للأمن الفكري وأهدافه ، نستطيع أن نعرفه بأنَه : الحال التي يكون فيها العقل سالماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك متفقة من منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح ، وأن يكون المجتمع المسلم آمناً على مكونات أصالته ، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة . [٥]

---

١) عبد الحفيظ المالكى : نحو مجتمع آمن فكرياً بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكري ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠ هـ ، ص٨ .

٢) عبد الرحمن السديس : الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري ضمن كتاب الأمن الفكري ، ط١ جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ، الرياض، ٢٠٠٥م ، ص ١٦ .

٣) سعيد بن مسفر الوادعى : الأمن الفكري الإسلامي، أهميته وعوامل بنائه ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية مجلة الأمن والحياة ، الرياض ، العدد ١٨٧، ١٩٩٨ م ، ص ٥٠ .

٤) الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية ، والإفتاء ، والدعوة ، والإرشاد : مجلة البحوث الإسلامية ، ج ٨ ، د . ط ، د .ت ، ص ٢٨.

٥) الفاتح عبد الرحمن محمد ، مرجع سابق، ص٠٤ قارن عبد الله بن عبد المحسن التركى : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية ، د. ط ، د . ت ، ص ٣٨ .

ثانياً : ضرورة الأمن الفكري ومقوماته ووسائل حمايته

إنَ نعم الله على عباده كثيرة ، وآلاؤه لا تعدٌ ولا تُحصى ، إلا أنَ هناك نعمة لا يوجد أعظم ، ولا أجل منها ألا وهي نعمة الإسلام ، نعمة الأمن والأمان ، هذه النعمة التي امتن الله بها على قريش، حين أعرضوا عن الدين الذى جاء به محمد- صلى الله عليه وسلم -**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . [1] فالناس مجمعون على نعمة الأمن ، وضرورته في الحياة ، وهذا ما قرره الشرع الحكيم ، بل جعله من المنن التي امتن بها علي خلقه حيث قال: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [2] ، وهذا ما دعا به الخليل إبراهيم – عليه السلام –لأهل مكة حيث قال- تعالي-: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ . [3]

لذا من حاول زعزعته ، أو خدشه ، فإنَ الكلَ يعاديه ، وهم بذلك مجمعون وإدراكهم للمفسد ظاهر بلا نزاع بينهم ، ولكن الفساد الأعظم الذي قد لا يدركه البعض هو زعزعة الأمن الفكري ؛ لأنَ مزعزعه جامع بين كونه خفياً ، وكبيراً في إفساده ؛ لذا كانت خطورته بالغة ، والغالب أنَه مقدمة لكلٍ تخريبٍ ، وتدميرٍ.

أ–ضرورة الأمن الفكري :

تأتي أهمية وضرورة الأمن الفكري في كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ، ومسلماتها ، ويحدد هويتها ، ويحقق ذاتيتها ، ويراعي مميزاتها ، وخصائصها ، وبذلك يحقق التلاحم والوحدة في الفكر ، والمنهج ، والسلوك ، والهدف ،

---

١) سورة القصص ، من الآية ٥٧ .

٢) سورة قريش ، الآية رقم ٤.

٣) سورة البقرة ، من الآية ١٢٦.

والغاية ، كما أنَه بإذن الله سر البقاء ، وعامل العطاء ، وقاعدة الهناء ، وضمانة بحول الله من التلاشي ، والفناء . [١]

فالأمن الفكري ضرورة لا تستقيم الحياة إلا به لعدة أسباب :

١- الشعور بالأمن يسمح للإنسان بتأدية وظيفة الخلافة بالأرض ، فالأمن أساس التنمية وغاية العدل ، وهدف الشرائع السماوية جميعاً .

٢- إنَ الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة ، بل هو أهمها ، وأسماها ، وأساس وجودها واستمرارها ، وهو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها .

٣- إنَ الأمن يتعلق بالمحافظة على الدين ، الذى هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها والمحافظة عليها، فالإسلام هو دين الأمة ، وهو كذلك مصدر عزها وقوتها، وأساس تمكينها في الأرض؛ لذلك قرن النبى –صلى الله عليه وسلم –الإسلام بالأمن، في إشارة واضحة على مدى أهمية الأمن ، ومكانته في الإسلام حيث قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ، ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم".[٢][٣]

٤- الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد وسلامته من الانحراف ، والبعد عن المنهج الحق ووسطية الإسلام ؛ لذلك فإنَ الإخلال به يُعرض عمل الإنسان للضياع ، فلا تقل له في ميزان الإسلام **قَالَ تَعَالَىٰ: وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾** .[٤]

---

١) عبد الرحمن السديس : الأمن الفكري ، مرجع سابق ، ص ١٩.

٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٢٦٢٧، ج ٥ ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

٣) الفاتح عبد الرحمن محمد : تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة ، مرجع سابق ، ص ٥ ٠ قارن معين عبد الجواد حميد ، المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، مرجع سابق ، ص ٧ .

٤) سورة الفرقان ، الآية ٢٣ ٠

٥- الأمن سلامة للأمة، فالإخلال بالأمن يؤدى إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها ، وقد نهى الله -عز وجل -عن الاختلاف في محكم آياته .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ . (١) (٢)

٦- كما تتبع أهمية ، وضرورة الأمن الفكري من أنَ الضرر المتوقع من الإخلال به يعم كل أفراد المجتمع صغيراً كان ، أو كبيراً بخلاف الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي مثلاً ، فَإنه محدود بمن وقع عليه الجرم ، كما أنَ الإخلال بالأمن الفكري ليس عمل مجموعة من المجرمين كما هو شأن الأمن الجنائي ، و إنما المخِلّون بالأمن الفكري القاصدون لاختلاله هم من ينتمون إلي المذاهب ، والأديان ، والحضارات المخالفة ، فالصراع صراع على مستوي كبير يحتم اهتماماً كبيراً بطبيعة الصراع ، وآلياته . (٣)

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول : إنَ الأمن الفكري هو الوسيلة للمحافظة على هوية الأمة الثقافية ، وبدونه تصير الأمة لا قيمة لها بين الأمم ، ولا تمللك ما يميزها من غيرها ، وبالتالي تقع فريسة للغزو الفكري الذي يضعف بدوره الأمة ، ويؤدي إلى تفككها .

وبعد ما تبين لنا أهمية وضرورة الأمن الفكري ، فلابَد من أن نقف على مقومات الأمن ، ووسائل حمايته في المجتمع الإسلامي :

---

١) سورة آل عمران الآية ١٠٥ .

٢) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع منها : الشيخ عبد الرحمن السديس ، مرجع سابق ، ص ٧ ٠ ، وعبد الحفيظ المالكى ، مرجع سابق ، ص ١١ – ١٣ ، سعيد بن مسفر الوداعى ، مرجع سابق ، ص ٥١- ٥٢ ، الفاتح عبد الرحمن محمد : تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة ، مرجع سابق ، ص ٥ ، معين عبد الجواد حميد ، المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، مرجع سابق ص٦- ٧ .

٣) عبد الرحمن معلا اللويحق : الأمن الفكري : ماهيته ، وضوابطه ، وشروطه ، من كتاب الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ ، ص ٦٠-٦١ .

أ- مقومات الأمن الفكري :

إن من أهم مقومات الأمن الفكري التي برزت في دولة الإسلام خاصة في دولة الرسول– صلى الله عليه وسلم – تتمثل فيما يلى :

١ –وحدة العقيدة :

لقد أرسى النبى –صلى الله عليه وسلم –أولى دعائم دولته المنشودة ، ألا وهى القاعدة المؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله المبعوث رحمة للعالمين ، والماضية على نهجه ، ومنهاجه إلى يوم الدين [١] ؛ لذلك وجدنا أنَ أول ما قام به النبى –صلى الله عليه وسلم – في المدينة، هو بناء المسجد ؛ ليكون رمزاً لدولة الإسلام التي أساسها العقيدة الصحيحة ، ومركزاً لالتقاء المسلمين والتعارف فيما بينهم ، وإصلاح ذات بينهم .

فالتمسك بالعقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة هو أهم مقومات الأمن الفكري ، حيث نلمس أثراً عظيماً للتمسك بتلك العقيدة في حماية الفرد من الانحراف الفكري من خلال ما يلي :

أ–إيجاد الرقابة الذاتيَة عن طريق الإيمان بوجود الله –تعالي– ، فالله –عزَ وجل –سميع بما يقول الإنسان بصير بما يعمله .

ب_ أنَ الإيمان يزرع في النفس البشرية ما تروض به الغرائز ، وتقهر به الشهوات ، ويعمل على تكيفيها مع حاجات الفرد والجماعة ، وبهذا يستقيم السلوك ويصلح . [٢]

٢ –الترابط والتكافل الاجتماعي :

بعدما استطاع النبى –صلى الله عليه وسلم –أنَ يحقق الجانب الأول من دعائم دولة المدنية انتقل إلى الخطوة التالية، وهى البناء الاجتماعي لهذا

---

١) راجع معين عبد الجواد حميد ، المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، مرجع سابق ، ص ٩ ، قارن عبد الرحمن السديس :الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري ، مرجع سابق ، ص ٢٣–٤٢ .

٢) روضة محمد ياسين : منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، ط ١٩٩٢م ، ص ٣٤ .

المجتمع الجديد ، فآخى بين المهاجرين والأنصار، حتى يستوعب هذا المجتمع الجديد الوافدون عليه ، وحتى يندمجوا وينصهروا في المجتمع ، ويصبح مجتمعاً متماسكاً ، فلا فرق فيه بين غنيٍ ، أو فقيرٍ .

ومن نماذج هذا التآخي الرائع الذى يدل على عبقرية النبى –صلى الله عليه وسلم –ما روى عن أبى هريرة –رضي الله عنه – قال " قالت الأنصار للنبى –صلى الله عليه وسلم – :

" أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال: لا، فقالوا : تكفونا المئونة، ونشرككم في الثمرة ، قالوا سمعنا وأطعنا " .[١]

٣–الاستقرار الاقتصادي :

لقد أولى النبى –صلى الله عليه وسلم – اهتماماً كبيراً بالجانب الاقتصادي في المدينة ، ويظهر ذلك من خلال استطلاع النبى– صلى الله عليه وسلم –لأسواق المدينة وإدراكه لسيطرة اليهود على أهم دعائم الاقتصاد ، وهو السوق ، فانطلق النبى الكريم بحثاً عن مكان آخر يعدل هذا السوق ، أو يفوقه في المساحة ؛ ليكون بديلاً عن سوق بنى قينقاع الخاضع لسيطرة اليهود . [٢]

وهنا يظهر ذكاء القائد ، والزعيم حيث تمكن من استثمار خبرات المهاجرين في التجارة ، والأسواق وبناء اقتصاد الدولة الإسلامية الناشئة ، بما يكفل لها أسباب النمو ، والرقى، والازدهار. [٣]

---

١) أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب الزراعة ، حديث رقم ٢٣٢٥ ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

٢) أحمد حمد : الجانب السياسي في حياة الرسول ، دار العلم للطباعة والنشر ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ص ٦٩ بتصرف .

٣) معين عبد الجواد حميد ، المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، مرجع سابق ، ص ١٣ –١٤ بتصرف .

٤ – الاستقرار السياسي :

لقد حقق الرسول الكريم الاستقرار السياسي من خلال الوثيقة ، أو الصحيفة ، تلك الوثيقة التي حددت العلاقة بين المؤمنين ، وبين اليهود ، وبين المسلمين ، والمشركين ، فكانت بحق بداية الدبلوماسية الإسلامية في المدينة .

ج– وسائل حماية الأمن الفكري :

إنَ الأمن الفكري ، والانضباط المعرفي أولى بالتشريع والمحافظة من المحافظة علي الأموال ، والممتلكات ، والقطع الأثرية ، وبقايا الحصون ، والقلاع ، و تتمثل وسائل حماية الأمن الفكري في عدة أمور أهمها :

١–العلم النافع يعصم صاحبه بتوفيق الله من الانحراف ، والضلال ، ويحميه من الوقوع في البدع ، والمحدثات ، والشركيَات ، والضلالات ، ويحمله علي تعظيم الشعائر والحرمات ، فالعلم الشرعي الصحيح المبني علي نصوص الكتاب والسنة هو الكفيل ببناء مجتمع متماسك ، قوامه المحبة ، والرحمة . (١)

٢–إظهار وسطية الإسلام ، واعتداله ، وتوازنه ، وترسيخ الانتماء لهذا الدين الوسط ، وإشعارهم بالاعتزاز بتلك الوسطيَة ٠ تلك الوسطيَة التي نص عليها القرآن الكريم حيث قال –تعالي–:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ . (٢) ، ووضح النبي –صلي الله عليه وسلم – منهج الأمة الإسلامية في التمسك بالاعتدال، و الوسطية ، ونبذ العنف والتطرف ، والغلو حيث قال : " هللك المتنطعون ، قالها ثلاثاً "(٣) ، فالمتنطعون هم المغالون ، فلا غلو ، ولا تطرَف في الإسلام .

---

١) عبد الله بن محمد العمرو : حقيقة الإرهاب وصلته بمناهج التعليم الشرعية ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، العدد ٤ ، ١٤٢٣ هـ ، ص ١٠٧.

٢) سورة البقرة ، الآية ١٣٤ .

٣) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٦٧٠ ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥٥ ، أحمد في مسنده حديث رقم ٣٦٥٥ ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

٣-إعادة ربط الصلة بين المسلم وبين ربه ، وتفعيل عقيدته عن طريق تطهيرها من الخرافات والبدع ، وربطها بقيم الاستخلاف والاستعمار ، وتحصين الشباب ضد تلك الخرافات والبدع ٠

٤-إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحرِ الرشيد داخل المجتمع الواحد ، وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة ، والإقناع .

٥- الاهتمام بتربية الشباب ، والأجيال الصاعدة ، وتعويد المسلم على الإخلاص في العمل وتحِري الصواب فيه من أجل تحقيق نتائج أفضل .

٦-تجفيف منابع المفسدات للأمن الفكري ، كالكتب ، والمجلات ، والأشرطة المحتوية على أفكار ، ومبادئ تغاير منهج الإسلام الصحيح .

إلى غير ذلك من الوسائل التي تحقق الأمن الفكري في المجتمع الإسلامي ، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ، ذلك المجتمع الذى ننشده جميعاً .

المبحث الثالث

دور البناء المعرفي العقدي كجهاز مناعة للأمن الفكري.

أولاً : التَصدَى للغزو الفكري .

ثانياً : حماية الفكر من الغلوِ .

أولاً : التَصدَى للغزو الفكري:

إنَ الأمن الفكري ، والثقافي هو صمَام الأمان الأول ، وخط الدفاع الذي إذا سقط كان الاضطراب والتهاوي؛ لذلك كان لزاماً على المجتمع المسلم التمسك بعقيدته ؛ للوقوف ضد الأفكار الهدَامة ، فالحرب بين الإسلام ، وأعدائه لم تضع أوزارها بعد ، فأعداء الإسلام يضعون لحربه كلَ يوم وسيلة ، أو يحشدون للوقوف في وجهه كلَ يوم قوة ، وليس خطر الغزو الفكري بأقل من خطر حمل السلاح في المعركة التي يشنها أعداء الإسلام ضده .

وسوف نتناول في هذه المسالة تعريف الغزو الفكري لغةً واصطلاحاً ، وأهدافه ، ووسائله ، وأهم صوره ، وكيفية التَصدَى لها :

تعريف الغزو الفكري لغةً واصطلاحاً :

– **تعريف الغزو الفكري لغةً** : مصطلح الغزو الفكري مكون من كلمتين الغزو، والفكر الغزو يقال : غزاه غزواً أي أراده وطلبه وقصده [١] ، فالغزو في اللّغة : هو قصد الشئ وإرادته وطلبه ، أما الفكر فقد سبقت الإشارة إليه .[٢]

– **تعريف الغزو الفكري اصطلاحاً:**

مصطلح الغزو الفكري من المصطلحات التي ظهرت في عصرنا الحديث بعد أن تعرضت كثير من دول العالم للاستعمار الغربي ، والذي عمل جاهداً على إبقاء سيطرته على هذه الدول بعد زوال سيطرته العسكريَة ، والسياسيَة عنها، وذلك عن طريق ابقائها في حالة تبعية فكريَة ، واقتصاديَة له. [٣]

١) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ، مادة (غ ، ز، و) ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ .

٢) راجع البحث ص ٢٦ وما بعدها .

٣) يوسف العاصي إبراهيم الطويل : الحملة الصليبية على العالم " الجذور – الممارسة – سبل المواجهة ، ج ٢ ، صوت القلم العربي ، مصر، ط ٢ ، ٢٠١٠ م ، ص ١٠٢ .

ولقد تعددت تعريفات مصطلح الغزو الفكري منها :

– مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم ، للاستيلاء على أمة أخرى ، أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة . [١] ، وهو بوجه خاص : مجموعة الجهود التي اتخذها أعداء الإسلام ضد الأمة .

– يقصد بالغزو الفكري مجموعة من الشبهات ، والأغاليط مصوغة صياغة علمية متقنة توجه إلى عقول المسلمين بطرق مختلفة ، وبأيدٍ شتَي يراد منها تشكيك المسلمين في دينهم ، وحضاراتهم ، ورجالاتهم بغية الوصول ؛ لتسخيرهم لمأرب عدوهم ، وغاياته . [٢]

–الجهد البشري المبذول ضد شعب ، أو أمة من الأمم لكسب معارك الحياة فيها ، وتسهيل قيادتها ، وتحويل مسارها التاريخي عن طريق اخضاعها لثقافة ، وفكر غريب عنها ، وعن شخصيتها ، ومقوماتها التي تميزها ، وجعلها تعيش في حالة تبعيَة فكريَة ، فتعيش عالة على الثقافات الأخرى . [٣]

فالغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري ؛ لأنَه ينحو إلى السرية ، وسلوك الطرق الخفية في بادئ الأمر ، فلا تشعر به الأمة المغزوة ، ولا تستعد لصدِه ، والوقوف في وجهه، حتى تقع فريسة له ، وتكون نتيجة ذلك أنَ هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس ، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه ، وتكره ما يريد منها أن تكرهه. [٤]

---

١)الشيخ عبد العزيز ابن باز : الغزو الفكري ، ووسائله، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، العدد ٥٩ ، ١٤٠٣ هـ، ص ١٤ .

٢) منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة : مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، ج ٧ ، جدة ، العدد ١٣ ، بدون تاريخ ، ص ١٨٨٥ .

٣) يوسف العاصي إبراهيم الطويل : الحملة الصليبية على العالم " ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

٤) ابن باز : الغزو الفكري ، ووسائله، مرجع سابق ، ص ١٤ .

أهداف الغزو الفكري :

للغزو الفكري أهداف كثيرة من أهمها :

١- اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين ، وصرفهم عن التمسُك بالإسلام.

٢- منع الإسلام من الانتشار خارج ديار المسلمين ، وذلك لئلَا تتأثر الأقطار الأخرى بمبادئ الإسلام ، وأصوله السَمحة ؛ لأنَه الدين الذى يتفق مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها . [١]

٣- إذلال المسلمين ؛ لشفاء أحقاد في نفوسهم على الإسلام .

٤- إضعاف شوكة المسلمين ، حتي لا يفكروا يوماً بمقارعة أعدائهم .

٥- تسخير المسلمين لرغبات السادة المستعبدين .

٦- الحصول على خيرات العالم الإسلامي ، ونهبها عن طريق استعباد المسلمين . [٢]

٧- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، ودعوتهم أنَ الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان ، ولم يكن العرب والمسلمين إلَا نقلة لفلسفة تلك الحضارة ، وآثارها .

٨- إضعاف مُثل الإسلام ، وقيمه العليا من جانب ، وإثبات تفوق المثل الغربية ، وعظمتها من جانب آخر ، وإظهار أنَ أيَ دعوة للتمسُك بالإسلام هي دعوة رجعية متأخرة . [٣]

ومن وسائلهم في محاصرة الإسلام لتحقيق تلك الأهداف:

– تجسيم مظاهر الضعف في بلاد الإسلام ، وحملها على الإسلام .

– تصوير الإسلام على أنَه دين العنف ، والدَمار مستدلين على ذلك بالحدود الشرعية .

---

١) محمد قطب إبراهيم : مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٢ م ، ص ٥٧٦ .

٢) منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة : مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، ج ٧ ، مرجع سابق ، ص ١٨٩٩ .

٣) المرجع السابق ، ص ٢١٢٢ .

– تصوير مزايا الإسلام على أنها عيوب ، كموضوع الطلاق ، وتعدد الزوجات .

– اتِهام الإسلام بشل قوى الإبداع ، والعبقريَة بين أتباعه ، إلى غير ذلك من الشُبه التي يرمون بها الإسلام ، والإسلام منها براء .[١]

وسائل الغزو الفكري :

تتلخص وسائل الغزو الفكري فيما يلى :

١- فتح المدارس الأجنبية في ديار المسلمين ، وإرسال الرّهبان ؛ ليشرفوا علي هذه المدارس، ففتحوا المدارس التي هي مكمن التبشير ، والاستعمار في طيات كتبها المسمومة ، وفي صور أساتذتها الحاقدين على الإسلام ، والذين وهبوا أنفسهم لمكافحة الإسلام ، ودحر المسلمين .

٢- نشر الكتب المفسدة المضلِلة ، والمجلات الخليعة التي تشغل الشباب عن ثقافاتهم الأصلية ، وتلهيهم بالعبث ، والخيال الماجن الذي سيجرهم إلى المجون والجنون ، ويشغلهم بالتفكير في إشباع غرائزهم عن التفكير في مصالح أمتهم ، ومستقبل دينهم وعقيدتهم . [٢]

٣- محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين، وترسيخ المفاهيم الغربية فيها ؛ لتعتقد أنَ الطريقة المثلى هي طريقة الغرب في كلِ شئٍ ، سواء فيما يعتقده من الأديان ، والنحل أو ما يتكلم به من اللّغات، أو ما يتحلى به من الأخلاق ، أو ما هو عليه من عادات وطرائق .

٤- رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كلِ بلدٍ ، وعنايته بهم ، وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية عادوا إلى بلادهم ، أحاطوهم بهالة عظيمة من المدح ، والثناء حتى يتسلموا المناصب ، والقيادات في

---

١) د حمود الرحيلى : تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١٢١، ١٤٣٥ هـ ، ص ١٣– ١٤ ، قارن عمرو عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٦٩.

٢) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع : أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٥٤ .

بلدانهم ، وبذلك يروجون الأفكار الغربية ، وينشئون المؤسسة التعليمية المسايرة للمنهج الغربي ، والخاضعة له .

٥- محاولة السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين برسم سياستها بطريق مباشر ، أو غير مباشر .[١]

٦- السيطرة الاقتصادية ، والتحكم في الأسواق ، وامتصاص أكبر قدرٍ ممكنٍ من ثروة البلاد الإسلامية ، وإشاعة الفقر، والبطالة بين المسلمين .

٧- العمل علي إلغاء المحاكم الشرعية في ديار المسلمين، وإلغاء دور الإفتاء ، والسيطرة علي أوقاف المسلمين ، ونشر القوانين الوضعية ، ودراستها حتي أُنشئت كلية الحقوق في أكثر البلاد الإسلامية ؛ لتدريس القوانين الوضعية ، وعدم تدريس الشريعة الإسلامية إلا في زاوية واحدة ، وهي الأحوال الشخصية فقط . [٢]

٨- إثارة الخلافات ، والنزاعات ، وتضخيمها بين المسلمين من خلال بعث القوميات والعصبيات الجاهلية .

٩- محاولة إفساد المسلمين في عقيدتهم ، وأخلاقهم ، وإغراقها في متاهات الشك ، وقد وجدت الجذور لهذا الإفساد ،عندما دخل الإسلام من يريد هدمه، وتقويض ركائزه من الداخل .

١٠–نشر النظريات ، والأفكار المناهضة للدين ، مثل: فكرة فصل الدين عن الدولة ، فكرة العلمانية ، شعارات المدنية ، والحضارة والتقدم ، الحركة النسائية ، وفكرة تحرير المرأة ، الدعوة إلى إفساد المجتمع ،

---

١) د . نادية شرف العمري : أضواء علي الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٨ ، قارن ابن باز : الغزو الفكري ووسائله، مرجع سابق ، ص١١٧ ، ممدوح فخرى: الغزو الفكري ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، العدد الأول ، ١٣٨٩ هـ ، ص ٢٨ ، عمر عودة الخطيب ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

٢) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع : أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، مرجع سابق ، ص ١٥٤.

وتزهيد المرأة في وظيفتها في الحياة ، وجعلها تتجاوز الحدود التى حددها لها الله –عزَوجل – .

١١–دعم وتأسيس الحركات المعادية للإسلام ، كالبابيِة ، والبهائيِة ، والقاديانيِة ؛ بهدف القضاء على الإسلام من داخله . (١)

١٢–تشويه حقائق الإسلام ، ووضعه في قفص الاتهام ، والتركيز علي القرآن الكريم ، وتوجيه الهجوم عليه ، وترجمته ؛ لغرض محاربته .

١٣–توجيه الأدب ، والصحافة وجهة علمانية لا دينية ، والسيطرة على دور النشر والتوزيع ، وإنشاء دور ضخمة للطباعة ، والنشر تتولى نشر ما يريده الاستعمار ، ورجاله في أوساط المسلمين . (٢)

فلا شكَ أنَ الغزو الفكري كان له أثر كبير في البيئة الإسلامية مما أحدث تغييراً جذريًا في حياة الكثير من المسلمين ، فابتعدوا عن جادة الطريق ، وابتعدوا عن دينهم الصحيح .

سبل مواجهة الغزو الفكري :

١–العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، واتخاذها أساساً في رسم علاقتنا السياسيَة المحليَة والعالميَة.

٢–الحرص على تنقية مناهج التربية والتعليم بما يهدف إلى بناء الأجيال على أسس تربوية إسلامية معاصرة .

٣–رد الشُبهات التي أثارها أعداء الإسلام بطرقٍ علميةٍ واضحةٍ دون اللجوء إلى أساليب الدفاع التبريري الضعيف .

---

١) د سليمان الحقيل : متطلبات المحافظة علي نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، بدون دار نشر ، ط ١ ، ١٩٩٧ م ، ص ١٣٧، قارن د حمود الرحيلى : تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، مرجع سابق ، ص ٢٠ ، د ممدوح فخرى: الغزو الفكري ، مرجع سابق ، ص ٢٣–٢٧ ، ابن باز : الغزو الفكري ، ووسائله، مرجع سابق ، ص ١١٧ ، عمر عودة الخطيب : لمحات من الثقافة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

٢) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع : أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، مرجع سابق ، ص ١٥٤.

٤-الاهتمام بدراسة الأفكار الوافدة ، والتَّعريف بمظاهر قصورها ،ونقدها بأمانة، وموضوعيه. [١]

٥-الاهتمام باللُّغة العربية ، والعمل على نشرها ، ودعم تعليمها في جميع أنحاء العالم باعتبارها لُغة القرآن الكريم .

٦-الحرص على بيان سماحة الإسلام ، وأنَه جاء لخير الإنسان وسعادته في الدنيا .

٧-العمل على بناء قوة المسلمين ، واكتفائهم الذَاتي اقتصاديًا، وعسكريًا .

٨-العمل على تأكيد وحدة المسلمين ، وتكاملهم في كلِ الأصعدة ، وحلِ خلافاتهم ، ومنازعتهم فيما بينهم ، وبالطرق السلمية وفق أحكام الشريعة ؛ وذلك لإفساد مخططات الغزو الثقافي في تفتيت وحدة المسلمين ، وزرع الخلافات والنزاعات بينهم . [٢]

أهم صور الغزو الفكري العولمة الثَقافيَة :

تعد العولمة نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصالات بين المجتمعات والدول ، وانتقال المؤثرات من بلدٍ إلى آخر بسرعة لم يسبق لها مثيل ، وتعد العولمة شكلاً جديدًا من أشكال الغزو الفكري ، فالعولمة تحمل في طياتها صورة أخرى من صور الغزو الثقافي ، والفكري ، وسوف نتناول تلك العولمة من حيث التعريف ، أبعاد العولمة ، أهداف العولمة ، وآثارها الإيجابيَة والسلبيَة ، وأخيراً كيفيَة الَتصدَى لهذه العولمة .

---

١) د وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي ، وأدلته الشاملة للأدلة الشرعية والآراء المذهبية . وأهم النظريات الفقهية ، وتحقيق الأحاديث وتخريجها ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط ٤ ، ص ٥٢٠٩ -٥٢١٠ .

٢) د وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٥٢١٠- ٥٢١١ .

أ- تعريف العولمة :

العولمــة لغــةً : اسـم مشـتق مـن كلمـة العـالم ، وهـى مصـدر علـى وزن فوعلـة [١]. وتعـولم الاقتصـاد: أي اضـفى عليـه الطـابع العـالمي ، وتعولمـت الدولة : أي انتهجت سياسة العولمة .[٢]

ب-العولمة اصطلاحاً :

تعددت التعريفات الاصطلاحية حول العولمة كلٌ على حسب رؤيته منها :

- العولمة هي: أسلوب جديد للهيمنة على العالم ، ومحاولة إخضاعه للفكر الأمريكي ، وقيمه الاستهلاكية . [٣]
- اصطباغ عالم الأرض بصبغةٍ واحدةٍ شاملة لجميع من يعيش فيه ، وتوحيد أنشطتهم الاقتصاديَة ، والاجتماعيَة ، والفكريَة من غير اعتبار لاختلاف الأديان ، والثَقافات ، والجنسيَات ، والأعراف . [٤]
- أنَ العولمة هي: الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط ، والنظم الاقتصاديَة ، والثقافيَة والاجتماعيَة ، ومجموعة القيم ، والعادات السائدة ، وإزالة الفوارق الدينية ، والقوميَة ، والوطنيَة في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث ، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة ، التي تزعم أنَها سيدة الكون ، وحامية النظام العالمي الجديد .[٥]

---

١) د يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط١ ، ٢٠٠٠ م ، ص٩ .

٢) د أحمد مختار عبد الحميد : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ج ٢ ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٥٤١ .

٣) د عبد المجيد حامد صبح : الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة ، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٢م ، ص ١١٥.

٤) مجموعة من الباحثين ، بإشراف :علوي عبد القادر السقاف : موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، ج ٢ ، الناشر الدرر السنية ، ١٤٢٢ هـ، ١٢٨ .

٥) د صالح حسين سليمان الرقب : العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ١٤٣٥ هـ ، ص٢ .

- العولمة هي : قهر الثَّقافة الأقوى لثقافة أخرى أضعف منها . [١]
- عمليـة تقودهـا القـوى الفاعلـة المـؤثرة فـي النظـام العـالمي مـن أجـل تـرويج قـيم ، أو سـلوكيات وسياسـات ، ومفـاهيم النمـوذج الغربـي الرأسـمالي اللِيبرالـي بأبعـاده السياسـيَة ، والاقتصـاديَة والثَّقافيَـة . [٢] وهذا هو تعريف العولمة بالنظر إلى جذورها ، وأبعادها ، وأهدافها ، فهـي لهـذا الاعتبـار اختـراق ثقافـات الأمـم الضـعيفة ، واحتلالهـا مـن قبل ثقافات القوى الكبرى . [٣]

ب-أنواع العولمة وأبعادها :

تشتمل العولمة على ثلاثة أبعاد ، أو أنواع ألا وهى :

١-العولمة السِياسيِة :

ويقصـد بهـا إخضـاع الجميـع لسياسـة القـوى العظمـى ، والقطـب الأوحـد فـي العـالم بغـرض تشـكيل العـالم ، أو إعـادة تشـكيله وفـق مصـالح هـذا القطـب ورؤيته .

٢-العولمة الاقتصاديَة :

هي فكرة هدفها إزاحـة أيَ عقبـة أمـام انتقـال رأس المـال ، فرأس المـال ينتقل مـن بلـدة إلـى أخـرى بـدون أي عوائـق ، سـواء أكانـت عوائـق أخلاقيـة ، أم عوائق الجمارك باعتبارها عوائق نظامية ، فجوهر العولمـة الاقتصـاديَة تعميم النظام الرأسمالي على كلٍ أرجاء المعمورة بقصد فرض هيمنـة الدول الغنيـة ، وذلـك بامتصـاص خيـرات الـدول الفقيـرة ، وثرواتهـا والضـغط عليهـا ؛ لفـتح أسواقها أمام منتجات الدول الكبرى، وإشاعة أنماط الاستهلاك الشره .

---

١) جـلال أمـين : العولمـة ، القـاهرة ، دار المعـارف ، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٠ ، قـارن د .علـى إبـراهيم النملة ، العولمة الثقافية ، مقالة بتاريخ ١٠/ ٣ / ٢٠١٦ م ، ص١ .

٢) فتحى يكن ، سامر طنور، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي ، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ٢٠٠٧ م ،

ص ٢٣ ، قارن الثقافة الإسلامية ، ج٣ ، مرجع سابق ، ص٣٢١ .

٣)د يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

٣-العولمة الَثقافيَة :

وتعنى: فرض ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، فهي تعمل على صياغة ثقافة كونية شاملة تغطى مختلف جوانب النشاط الإنساني؛ لتحل محل ثقافات الأمم الأخرى ، وتلغى خصوصيَتها الثقافيَة .

والعولمة الثقافيَة هي أخطر أنواع العولمة ، فالخسارة المادية عوضت أو لم تعوض لا تقارن ، ولا تقاس بالخسران الثقافي ، حيث يذهب الدين، وتفسد الأخلاق ، وتذوب الهوية، ومن ثم يكون التخلف الحضاري . [١]

أهداف العولمة :

تهدف العولمة إلى العديد من الامو منها :

– تغييب السياسات الدِينية سواء كانت مبادئ إيمانية ، أم أحكاماً شرعية تحت وطأة الفكر المادي الذى لا يحفل بالدين ، ويشتمل على الاستخفاف بمكانة الدين في توجيه الفرد والمجتمع .

– تحريف المفاهيم المنبثقة من ثقافة الأمة الإسلامية ؛ لتأخذ مسار الوجهة الغربية في النظر إلى الإنسان ، والكون والحياة ، ومن أمثلة ذلك :

١-إلغاء الفوارق بين الرجل والمرأة ، واستبدال مصطلح الجنس البيولوجى الذى يلحق به الإنسان من حيث هو ذكر ، أو أنثى، إلى مصطلح "الجندر" حيث تعرفه منظمة الصحة العالمية بأَنه: الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة ، كصفات اجتماعية مركبة لا علاقة لها بالاختلافات العضوية . [٢]

---

١) الثقافة الإسلامية: مرجع سابق ،ج٣ ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣ بتصرف ٠ قارن جمال الدين عطية : العولمة مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٩٠، السنة الثالثة والعشرون ،١٩٩٩ م ، ص ٥ ، د . مجذوب بخيت توم: أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الإعلامي على الدولة النامية ، ورقة بحثية، ص ٥ – ٧ .

٢) الثقافة الإسلامية: مرجع سابق ، ج٣ ، ص ٣٢٣ .

وقد تمت الدعوة إلى مصطلح الجندر في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ، الذى عقد في بكين حيث تم استغلال هذا المؤتمر لترسيخ نظرة الثقافة الغربية المعاصرة إلى المرأة ، ، والتأكيد على هذا المفهوم – الجندر –. [١]

٢–إلغاء المفهوم الطبيعي ، والاجتماعي ، والديني للأسرة المكونة من الزوجين والأبناء، ورفض الزواج الطبيعي، واستحداث أنماط بشرية شاذة ، كالأسرة الأحادية التي يكون فيها رجل ، أو امرأة مع أبناء غير شرعيين ، أو الأسرة المثلية التي تقر الشذوذ الجنسي في جنس الرجال والنساء .[٢]

٣– ترويج مفهوم ملكية المرأة لجسدها ، ورفض الإنجاب ، وإباحة الإجهاض ، والشذوذ الجنسي والخروج بها عن أنوثتها الفطرية والإنسانية تحت شعارات الحرية والمساواة . [٣]

وقد تمت الدعوة إلى هذه الأفكار المشبوهة في المؤتمر الدولي للسكان الذى عقد في القاهرة ١٩٩٤ م ، حيث تبنى هذا المؤتمر إباحة إنهاء الحمل غير المرغوب فيه ، وإباحة ممارسة الجنس خارج مؤسسة الزواج ، وكون ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية ، وليست مسئولية جماعية . [٤]*

٤–ترويج نمط الحياة الغربية في المأكل ، والمشرب ، والملبس ، وذلك من خلال وسائل الإعلام العالمية ، والشركات ، والمعارض العالمية للأزياء ، ومطاعم الوجبات السريعة .[٥]

---

١) الحسينى سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية ، وزارة الأوقاف ، قطر ، عدد ٥٣ ، ١٤١٧ هـ ، ص ١٧ .

٢) الثقافة الاسلامية: مرجع سابق ، ج٣ ، ص ٣٢٣ .

٣) الثقافة الإسلامية ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٤ .

٤) صلاح الحارثى : دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ ، ص ١٥٢ .

- وقد تم رفض كل هذه الدعوات الضالة المضلة من قبل الأزهر الشريف ، ومن قبل الدولة المصرية والمملكة العربية السعودية

٥) الثقافة الإسلامية : مرجع سابق ، ج٣ ، ص ٣٢٤ .

هذه هي أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها العولمة الثقافيَة ، فهل تحققت تلك الأهداف والمظاهر في العالم العربي ، والإسلامي خاصةً ، أم لم تتحقق ، نجد الإجابة عن هذا السؤال في الحديث عن الآثار السلبيَة ، والإيجابيَة للعولمة نجملها على النحو التالي :

الآثار السَلبيَة والإيجابيَة للعولمة :-

أولاً : الآثار السلبية :

١- خلخلة عقيدة المسلمين ، والتشكيك فيها ، وذلك عبر وسائل ، وأساليب متعددة مباشرة ، وغير مباشرة ، وإن ضاعت العقيدة ، ضاع مستقبل هذه الأمة .

٢- إضعاف عقيدة الولاء والبراء ، والحب والغض في الله . [١]

٣-إدعاء أفضليَة الثَقافة الغربيَة على الثَقافة الإسلاميَة .

٤-تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد، وإضعاف علاقة الفرد بأمته ، ومسخ شخصيته المستقلة ؛ ليذوب في منظومة العولمة الثقافية .

٥-شيوع الثقافة الاستهلاكيَة ؛ لأنَ العولمة تمجِد ثقافة الاستهلاك .

٦-تغريب الإنسان المسلم ، وعزله عن قضاياه ، وهمومه الإسلامية .

٧-اختفاء القيم النبيلة ؛ ليصبح الربح هو القيمة المطلوبة .

٨-إشاعة ما يسمي بأدب الجنس ، وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف ، كأسلوب للحياة .

٩- وأخيراً إهمال الآخرة تماماً ، والتركيز على الحياة الدنيا ؛ انقياداً للمفهوم الثقافي الغربي.[٢]

---

١) موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

٢) ينظر د. صالح حسين الرقب : العولمة الثقافية ، آثارها وأساليب مواجهتها ، مرجع سابق ، ص ٣ ، قارن سعيد محارب : الثقافة الإسلامية ، دار الكتاب الجامعي ، العين – الإمارات العربية ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣٢.

ثانياً : الأثار الإيجابية :

١-إتاحة فرصة كبرى لنشر الثقافة الإسلامية ، وذلك عن طريق سهولة الاتصال عبر شبكة الإنترنت ، وسهولة التواصل عبر وسائل الإعلام الفضائية .

٢- سهولة الحصول علي المعلومة المفيدة .

٣- الاطلاع على مساوئ الثقافة الغربية ، والأخطاء الكبرى فيها .

٤- زيادة التواصل بين المسلمين . [١]

إلى غير ذلك من الأثار الإيجابية للعولمة التي لا تقارن بالآثار السلبية ، وما لها من خطورة على المجتمعات الإسلامية .

وسائل التَصدَي للعولمة الثقافية :

حتى يمكن للمسلمين التَصدَي للعولمة ، فلابًد من خطوات عملية يجب عليهم القيام بها ، وهي علي النحو التالي :

١- نشر الوعي بالعولمة

إنَ أول خطوة على طريق التعامل مع العولمة تتمثل في توعية الناس بمفهومها ، وطبيعتها ، وآثارها . [٢]

٢-العناية بالتربية الأسرية :

تكمن أهمية التربية الأسرية في بناء الكيان الإسلامي من الداخل ، وفي تحصين الناشئة وتوجيههم ، وتهيئتهم للدخول في معترك الحياة الصاخبة التي نعيشها اليوم ، فالتربية الأسرية بحاجة إلي ثبات وصبر لا يعرف النفاذ

---

١) راجع عبد الله سعيد إسماعيل : العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق ، دار الاندلس، الخضراء ، ط ١ ٢٠٠٣ م ، ص ١٨٨ -٢٣٦ ، قارن علي حرب : حديث النهايات : فتوحات العولمة ومأزق الهوية ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٧ .

٢) عبد الكريم بكار : العولمة طبيعتها – وسائلها ، وتحدياتها – التعامل معها ، دار الإعلام ، ط ٣ ،٢٠٠٢م ، ص١٠٤-١٠٥ ، قارن الثقافة الإسلامية ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ ، د صالح حسين الرقب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

قَالَ تَعَالَىٰ: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ . (1)

فإذا ما تحقق ذلك يكون لدى الأبناء السياج الواقى من أخطار العولمة .(٢)

٣- محاورة المخدوعين الذين تأثروا بانحراف الفكر ، والسلوك فى المجتمعات الغربية .

٤-تجديد الثقافة الإسلامية :

وليس المقصود بالتجديد التبديل ، والتغيير ، وإنما المقصود إضفاء الجاذبية على ثقافتنا الأصيلة المرتكزة على المنهج الرباني بثوابته ، وأخلاقياته .

٥- ضرورة التَنمية البشريَة :

لأنَ البشر هم الثروة الحقيقيَة للأمم ، والمعرفة هي العامل الأول في التنمية ، وجوهر أزمة التخلف في المجتمعات الإسلامية ترجع إلى الضعف المعرفي الذى استغله دعاة العولمة ؛ لسحق الضعفاء؛ من أجل تحقيق أغراض أخرى شخصية .(٣)

٦- التَقدم التقني :

وهو ثمرة من ثمرات التنمية البشرية ، وستظل كل جهود مواجهة العولمة منقوصة ، وضعيفة الجدوى إذا لم يحسن العالم الإسلامي من موقعه على صعيد التقنية ، والصناعة . (٤)

٧-التعاون وتبادل الخبرات ، والمنافع بين الأقطار الإسلامية ، فكلِ بلدِ من بلدان العالم الإسلامي تتمتع بميزات ، وخبرات تتميز بها من غيرها ، فمن الضروري تبادل المنافع، والخبرات بين هذه البلدان . (٥) إلى غير ذلك من أدوات ، أو خطوات التصدي للعولمة الثقافية .

---

١) سورة طه : الآية ١٣٢ .

٢) عبد الكريم بكار : العولمة ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦.

٣) راجع عبد الله سعيد إسماعيل : العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ – ٢٦٢ .

٤) عبد الكريم بكار : العولمة ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

٥) المرجع السابق ، ص ١٣٣ ، قارن الثقافة الإسلامية ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦- ٣٢٧

ثانياً : حماية الفكر من الغلو :

يعد الغلو في الدين من أبرز مظاهر الانحراف الفكري ، والذي بدوره يقوض الأمن الفكري، والغلو يمثل ظاهرة انحراف خطيرة في تاريخ الأديان السماوية ، إذ يعد من أكبر أسباب الانحراف بالدين عن الصراط المستقيم ، ويبدأ هذا الانحراف يسيراً ، ثم يتعاظم على مر الأيام حتي يصبح كأنَه الأصل ، وسوف نتناول في هذه المسالة تعريف الغلو من الناحية اللغوية ، والاصطلاحية وبيان أنواعه ، وأسبابه ، وأهم صوره في العصر الحديث ، وكيفية الَتصدَي له .

تعريف الغلو لغة واصطلاحاً :

الغلو لغة : أصل كلمة غلو يدل على ارتفاع ، ومجاوزة قدر ، يقال : غلا يغلو غلواً ، فهو غال وغلا في الأمر يغلو غلواً أي: جاوز فيه الحد [١]. فالغلو هو: المبالغة في الأمر ، ومجاوزة الحد إلى حيز الاسراف . [٢]

الغلو في الاصطلاح : المبالغة في الأمر ، والتشديد فيه بتجاوز الحد المشروع على سبيل التدين [٣] ، فالمقياس الضابط لتحديد الغلو هو المقياس الشرعي ، فلا يطلق على فعل، أو قول ، أو رأى أنَه غلو ، إلَا إذا كان متجاوزاً للحد المشروع **قَالَ تَعَالَىٰ: تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾** [٤][٥] ، قال شيخ الإسلام **ابن تيمية:**

---

١) الجوهري إسماعيل بن حماد الفارابى : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مادة (غ ،ل، و) ، ج ٦ ، دار العلم ، ط٤ ١٩٧٨م ، ص ٢٤٤ .

٢) الشاطبي : الاعتصام ، تحقيق ودراسة : د سعد بن عبد الله ال حميد ، ج٢ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٨م ، ص ١٧٠ .

٣) الشاطبى : الاعتصام ، تحقيق: محمد رشيد رضا، ج ٣ ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط١ ،١٤٢٩ هـ ، ص ٣١٤ .

٤) سورة البقرة ، من الآية ٢٢٩ .

٥) الثقافة الإسلامية ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص٢٠٨ .

الغلو هو : مجاوزة الحد بأن يزداد في حمد الشئ ، أو ذمه على ما لا يستحق، ونحو ذلك . [١]

والغلو في الشرع : مجاوزة حدود ما شرع الله سواء أكان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد ، أم القول ، أو العمل [٢] ، وبناء على ذلك ، فالغلو نوعيين :

أنواع الغلو :

هناك نوعان أساسيان للغلو هما :

أ – **الغلو الاعتقادي :** وهو الغلو الواقع في كليات الشريعة ، وأمهات مسائلها العقائدية ، مثل: الغلو في الصالحين بادعاء العصمة لهم ، أو تكفير المسلم العاصي ونحو ذلك ، فالمراد بالاعتقادي ما كان متعلقاً بالعقيدة وأساسياتها .

ب– **الغلو العملي :** وهو الغلو الواقع في الجزئيات المتعلقة بالعمل والفروع ، دون الاعتقاد والأصول فهو ليس صادراً عن اعتقاد فاسد ، بل مجرد ممارسة عملية خاطئة .

والفرق بين نوعى الغلو يتمثل في الآتي :

– الغلو الاعتقادي يتعلق بالفكر ، ويقوم على الاقتناع به ، والدعوة إليه فهو مؤثر في النفس ومتعد إلى الأخرين ، والغلو العملي متعلق بالسلوك دون حرص على دعوة الآخرين .

–الغلو الاعتقادي يتعلق بالمجموعات والفرق ،والغلو العملي يتعلق بالأفراد .

–الغلو الاعتقادي ضرره عام على الأمة ، والغلو العملي ضرره مقتصر على الغالي وحده . [٣]

---

١) محمد بن خليفة التميمي : حقوق النبي –صلي الله عليه وسلم –على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، ج ٢ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، ص ٦٤٢.

٢) محمد بن خليفة التميمي : حقوق النبي –صلي الله عليه وسلم –على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، ج ٢، ص ٦٣٤.

٣) ينظر الثقافة الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص٢٠٩ – ٢١٠ .

أسباب الغلو :

هناك أسباب متعددة للغلو أهمها ما يلى :

١ – **الجهل** : فالجاهل لا يعرف النصوص ، أو أكثرها ، وإذا علم بعض النصوص لم يعرف معناها، وربما فهمها على غير وجهها الصحيح ، وفى غالب الأحيان يكون عند الجهلة جرأة في الفتوى من غير بصيرة وعلم ، ويقع منهم استهانة بحرمة الدماء المعصومة بالإسلام ، أو بالذمة قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– " إنَ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " . [١] والجهل بالدين يتمثل في جوانب متعددة منها :

–القصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين ، ويتجلى ذلك في صنيع المتشددين علي أنفسهم في العبادات .

–الجهل بحدود الشريعة التي يجب على المكلف أن يقف عندها ، ولا يتعداها ، ويتمثل هذا في كل أنواع الغلو المجاوز لحدود الشريعة ، كتحريم المباح ، أو الخروج ببعض الأنبياء والصالحين عن حد البشرية بوصفهم بصفات الألوهية .

–القصور في فهم الشريعة، ويتجلى هذا الأمر في النظرة الجزئية القاصرة لنصوص الشريعة.[٢]

٢– **اتِباع الهوى** : الهوى ميل النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع .[٣] ، فالهوى يدعو صاحبه إلى حب التفرد وعظمة الزعامة ،

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم ١٠٠، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٣١ ، وأخرجه مسلم حديث رقم ٢٦٧٣، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ٥٢ ،ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢٠ ، أخرجه الترمذي حديث رقم ٢٦٥٢ ، ج ٥ ، مرجع سابق ، ص ٣١

٢) عبد الرؤف محمد عثمان : محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ، رئاسة إدراره البحوث العلمية ، والإفتاء ، والدعوة ، والإرشاد ، الرياض ، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٤٧

٣) الجرجاني : التعريفات ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧.

وربما وجدنا من يتشدد في آرائه ويغلو في أعماله ، وذلك ليعظم عند أتباعه قَالَ تَعَالَىٰ: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ . [1] ، فاتباع الهوي هو الانحراف عن الحق إلى الباطل لزيغ في القلب ، وفساد في العقل ، وهو طريق كل حائر عن الطريق المستقيم من الضالين قَالَ تَعَالَىٰ: بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ . [2] [3].

٣- **التقليد والتعصب** : ذم الله -عزَوجلَ -المقلدين حيث قَالَ تَعَالَىٰ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ . [4] ، فبعض الغلو يكون تقليداً لمن سبق من الشيوخ ، أو الآباء ، أو الأجداد ، وبعضه تعصب لمن وقعت محبته وتعظيمه عند أتباعه فهم موافقون له في كلِ رأي خطأ كان أم صواب ، وهم متابعون له في كلِ فعل شراً كان أو خيراً، حتي يجعلون قوله ، ورأيه بمثابة الشرع المتبع . [5]

٤- **المبالغة في الغيرة الإيمانية والحماسة الإسلامية** : إنَ المؤمن الحق يتأثر عندما يرى المنكرات شائعة ، والمحرمات منتشرة ، ويغار على حرمات الله امتثالاً لحديث الرسول –صلي الله عليه وسلم – : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع ، فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " . [6] ، ومع ذلك فإنَ هذه الغيرة القلبية والحماسة النفسية

---

١) سورة القصص ، الآية ٥٠ .

٢) سورة الروم ، الآية ٢٩ .

٣) عبد الرؤف محمد عثمان : محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

٤) سورة البقرة ، الآية ١٧٠ .

٥) محمد علي الشوكاني : أدب الطلب ومنتهى الأرب ، تحقيق : عبد الله يحيي السريحي ، دار ابن حزم ١٩٩٨ م ، ص ٧ ٠ قارن محمد الحبيب حريز : واقع الأمن الفكري ضمن كتاب الأمن الفكري ، مرجع سابق ص٨٩ .

٦) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٤٩ ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٦٩ ، أخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم ٤٠١٣ ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٣٣٠، أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم ١١٤٦٠ ، ج ١٨ ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

لابَد أن تكون منضبطة بضوابط الشرع ، فلا تتجاوز حرمة الله وحدود الشرع . [١]

٥-**رواسب الديانات القديمة** : مع اتِساع موجة المد الإسلامي بكثرة الفتوحات ، لم يكن انتشاره بهذه السرعة يوافق رضا كثير من أعدائه ، فدخل بعضهم في الإسلام ؛ ليكيدوا له من الداخل ، فحاولوا تشويه صورته ؛ ليمزقوا وحدته ، وحاولوا جهدهم التوفيق بين أفكارهم القديمة ، وبين الإسلام ، فألبسوها ثوب الإسلام ، فكانت سبباً رئيساً في ظهور العديد من الفرق الإسلامية المتناحرة ، وكانت أساساً للعقائد الباطلة الموجودة إلى يومنا هذا ، وذلك مثل : الغيبة والرجعة التي نادى بها الشيعة ، وغيرها من العقائد الباطلة عند الفلاسفة ، والصوفية . [٢]

.هذه هي أهم أسباب الغلو والتطرف .

أهم وسائل التصدي للتطرف الديني والغلو :

أنَ الغلو ، والتَطرُّف الديني لا يمكن علاجه علاجاً حاسماً إلا بأمرين :

١-الحوار الجاد ، والمجادلة بالتي هي أحسن، ومن خلال النصوص الشرعية ، والقواعد المعتبرة من قبل الراسخين ، والمتخصصين الذين يحترمهم المحاور ، ويعترف بجدارتهم .

٢-الجد والحزم في معالجة أسباب الغلو بعد إقامة الحجة ، وكشف مواطن الانحراف بجلاء .[٣]

---

١) ينظر الثقافة الإسلامية ، ج ١، مرجع سابق ، ص ٢١١-٢١٢ .

٢) عبد الرؤف محمد عثمان : محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ، مرجع سابق ، ص ١٥١-١٥٢ بتصرف.

٣) ناصر عبد الكريم العقل : الغلو الأسباب والعلاج ، وزارة الأوقاف السعودية ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ نشر ، ص ٣٣ .

أهم صور الغلو في العصر الحديث (الإرهاب)

لاشك أنَ الإرهاب ظاهرة خطيرة تجتاح عالمنا العربي ، والإسلامي في تلك الآونة ، فلابَد من الوقوف على حقيقتها ، وأسبابها حتى يتسنى لنا التَصدَي لها .

تعريف الإرهاب لغة واصطلاحاً:

الإرهاب لغةً : من أرهب أي خوف ، وأفزع . [١] ، والرهبة : الخوف والفزع ، والراهب واحد الرهبان ، ومصدره الرهبنة والرهبانية ، والترهب أي التعبد ، والمرهوب : المخوف ، و المراهب الأهوال والمخاوف ، وترهب غيره إذا توعده .[٢]

الإرهاب اصطلاحاً: لا نستطيع أن نقف على تعريف جامع مانع للإرهاب ، حيث لا يوجد لمصطلح الإرهاب تعريف متفق عليه ، وإنَما تعددت التعريفات منها :

- مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف حيث صرح بأنَ الإرهاب هو: " ترويع الآمنين ، وتدمير مصالحهم ، ومقومات حياتهم ، والاعتداء على أموالهم ، وأعراضهم وحرياتهم ، وكرامتهم الإنسانية ، بغياً وإفساداً في الأرض " .[٣]

والإرهاب وفق هذا التعريف لا يشك عاقل في أنَه من كبائر الذنوب التي رتب الشارع عليها أعظم العقوبات في الدنيا ، والأخرة مصداقاً **لقوله تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ

---

١) ينظر المرجع السابق، ج ٣، مرجع سابق ، ص ٣٥٧ .

٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج ٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م، ص ٤٤٧.

٣) مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، بيان بشأن ظاهرة الإرهاب ، القاهرة ، ١٥ شعبان ١٤٢١ هـ.

يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ . "(١)

فظاهرة الإرهاب بتعريفه الإسلامي المرادف للبغي والحرابة ظاهرةً عامة ، لا ترتبط بأمة دون أخرى ولا بحضارة دون أخرى ، ولا بدين دون آخر.

– بث الخوف الذي يثير الرعب في الجسم ، والعقل : أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهداف عن طريق استخدام العنف . (٢)

–الإرهاب هو: الأعمال التي من طبيعتها أن تثير لدى شخصٍ ما الإحساس بالخوف من خطرٍ ما بأيَ صورة ، وهو عمل يخالف الأخلاق الاجتماعية ، ويشكل اغتصاباً لكرامة الإنسان .(٣)

– الإرهاب : عنف بدافع سياسي يرتكب ضد غير المنازعين ، أو غير المخاصمين موجه بواسطة مجموعات قومية ، أو وكلاء خائنين ، وهذا العنف عادة ما يهدف إلى التأثير على مستقبليه.(٤)

– وعرفه **مجمع اللغة العربية** بالقاهرة بأنَ كلمة الإرهاب بوصفه مصطلحاً حديثاً في اللغة العربية أساسه " رهب " بمعني أخاف ، وأوضح المجمع أنَ الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف ؛ لتحقيق أهدافهم السياسية . "(٥)

---

١) سورة المائدة ، الآية ٣٣.

٢) مجموعة من المؤلفين : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول –صلي الله عليه وسلم– ، إشراف الشيخ بن عبد الله بن حميد ، ج ٩ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية ، ط ٤ ، ص ٣٨٢٩.

٣) د .محمد مؤنس محي الدين : الإرهاب في القانون الجنائي ، دراسة مقارنة على المستويين الوطني والدولي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ص ٧٣–٧٤.

٤) منير البعلبكي : قاموس عربي انجليزي ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٤ م ، ص ٩٦٠.

٥) المعجم الوسيط : صادر عن مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشروق ، ط ٤ ،٢٠٠٤م، ص ٣٩٠ .

وعرفه **قاموس أكسفورد** بأنه: استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة ؛ لتحقيق أهداف سياسية.

وعرفه **قاموس روبير الفرنسي** بأنَه : الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي ، مثل الاستيلاء ، أو المحافظة على السلطة ، أو ممارسة السلطة . (١)

- وعرف مجلس الشعب المصري الإرهاب بأنَه : أي فعل يصدر من فرد ، أو مجموعة أفراد ضد فرد أو مجموعة ، أو ضد المجتمع ؛ لأغراض سياسية ، أو بصورة أكثر تحديداً هو: استعمال العنف بأشكاله المادية ، وغير المادية للتأثير على الأفراد ، أو المجموعات أو الحكومات ، وخلق مناخ من الاضطرابات ، وعدم الأمن بغية تحقيق هدف معين ، لكنه وبصفة عامة يتضمن تأثيرًا على المعتقدات ، أو القيم ، أو الأوضاع الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية السائدة التي تم التوافق عليها في الدولة ، والتي تمثل مصلحة قومية عليا . (٢)

إلى غير ذلك من التعريفات المختلفة لمفهوم الإرهاب ، التي تعددت حسب الرؤي والمشارب.

أسباب الإرهاب :

الإرهاب ظاهرة عالمية مركبة ، ومعقدة ، وأسبابها كثيرة ومتداخله ، وكلٌ تلك الأسباب تسهم في إنتاجه بشكل، أو بآخر وبنسب متفاوتة ، وهذه الأسباب منها ما هو سياسيٌ ، ومنها ما هو فكريٌ ، ومنها ما هو اجتماعيٌ ، واقتصادٌي نوجزها فيما يلي :

---

١) د محمد مؤنس محي الدين : الإرهاب في القانون الجنائي ، دراسة مقارنة علي المستويين الوطني والدولي ، مرجع سابق ، ص ٣٩٠ ، قارن عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، ج ١ ، وزارة الأوقاف السعودية ، السعودية ، بدون تاريخ ، ص ١٣ .

٢) د. عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

أولاً الأسباب السَياسيَة :

١- البعد عن شريعة الله هو سبب الضلال ، والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من بلدان العالم الإسلامي .

٢-الإحباط السياسي ، وإهمال الرعية، والتقصير في أمورهم ، وما يصلحهم .

٣-المظالم التي ترتكب من قبل ما من شأنهم أن يعدلوا بين الناس ، فهذا يولد روحاً من السخط على المجتمع بشكل كامل .

٤-البحث عن مكاسب سياسية من خلال الضغوط ، مثل: إقدام بعض الدول على احتضان بعض الجماعات ، أو الأفراد الخارجين على قوانين بلادهم ، وتشجيعهم ماديًا ومعنويًا، وذلك لتحقيق مكاسب سياسية . [١]

ثانياً: الأسباب الفكرية :

١- الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه .

٢-الغلو في الفكر .

٣-تقصير بعض أهل العلم في القيام بواجب النصح، والإرشاد والتوجيه . [٢]

ثالثاً : الأسباب النفسية :

١- حب الظهور والشهرة ، حيث لا يكون للشخص مؤهلاً ، فيبحث عمَا يؤهله باطلاً، ولو بالتخريب ، والقتل، والتدمير .

٢- الفشل في التعليم الذي يعد صمَام الأمان في الضبط الاجتماعي ، ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد .

---

١) د. عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

٢) ينظر د صالح بن غانم السدلان ، أسباب العنف والإرهاب والتطرف ، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، السعودية ، بدون تاريخ نشر ، ص ٦-١٧ .

٣- الإخفاق الحياتي ، والفشل المعيشي ، وقد يكون إخفاقاً في الحياة العلمية والاجتماعية ، أو التجارب العاطفية ، فيجد في هذه الفرق الضالة ما يظن أنَه يغطي إخفاقه ، ويستعيد به نجاحه .

رابعاً :الأسباب الاقتصادية :

تعد البطالة من أهم أسباب انتشار الإرهاب ؛ لأنَ البطالة تفتح أبواب الخطر على مصراعيه، فتدفع الشخص دفعاً إلى امتهان الإرهاب ، والجريمة ، والمخدرات ، و الاعتداء والسرقة ، وما إلى ذلك. (١)

خامساً : الأسباب الاجتماعية :

المجتمع هو الحاضنة التي ينمو فيها الإنسان، وتنمو فيها مداركه الحسية ، والمعنوية ، فحينما لا تتكافأ الفرص بين المواطنين ، ويتسلط القوي علي الضعيف، يسوق ذلك إلى كراهية المجتمع ومحاولة الانتقام منه بالطريقة التي يراها مناسبة ؛ لرد ما يتصور أنَه قد سلب منه، فانتشار المشكلات الاجتماعية، ومعاناة المواطنين دوافع إلى انحراف سلوكهم ، وتطرف أرائهم، وغلوهم في أفكارهم .(٢)

إلى غير ذلك من الأسباب التي تدفع الشباب إلى تلك الظاهرة التي تضرب عمق المجتمع.

كيفيَة التَصدَي للغلو بشكلٍ عامٍ والإرهابِ بشكلٍ خاصٍ :

يستطيع المجتمع الإسلامي التصدي للغلو، والإرهاب من خلال ما يلي :

١- تحكيم الإسلام شريعةً ، ومنهاجاً في حياة المسلمين أفراداً ، ومجتمعات ، وبيان مدي وسطية الإسلام مصداقاً **لقوله تَعَالَىٰ:** وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

١) راجع د صالح بن غانم السدلان ، مرجع سابق ، ص ١٧-٢٠ .

٢) د. عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

﴿ ﴾ . [1] ، مع التأكيد علي يسر الإسلام ، وسماحته قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ . [2]

٢-وجوب الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس عقدية وإيمانية ، لتعيد صياغة النفوس ، وتثبت فيه روح الدين الحقيقي ، وتدفعه إلى ملازمة المنهج الصحيح الذي ثبت بكتاب الله ،وسنة رسوله -صلي الله عليه وسلم - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾ . [3]

٣-نشر الوعي الديني ، والثقافة الشرعية بين عامة المسلمين ، وخاصتهم عن طريق الوسائل المتاحة وربط المسلمين بدينهم .

٤- بيان سوء عاقبة الغلو في الدنيا ، والآخرة مصداقاً لحديث النبي- صلي الله عليه وسلم -" هلك المتنطعون ، قالها ثلاثاً " .[4]

٥- يجب على العلماء أنَ يبذلوا جهدهم ؛ لترشيد مسيرة المسلم بتحصينه بالفكر الإسلامي الصحيح، وحمايته من الأفكار الضَالة الهدَامة ، وتأصيل معاني الخير في نفسه ؛ ليكون عنصراً بناءً في مجتمعه . [5]

٦-إشاعة العدل في كلِ شيء من العوامل الرئيِسة ، والآداب السَامية ، والأخلاق التي تؤدي إلى الوقاية من الظلم والطغيان ، وبالتالي تقطع السبيل إلى التطرف ، والإرهاب ؛ لأنَ عدم العدل بين الناس من أهم أسس نشأة الإرهاب ؛ لأنَ المظلوم والمقهور إن لم ينل حقه بالطرق المشروعة ، فقد يعلن عن غضبه بقيامه برد الظلم مثله ، ومن هنا ينشأ الإرهاب المضاد ،

---

١) سورة البقرة ، من الآية ١٤٣ .

٢)سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

٣) سورة هود ، الآية ١١٢ .

٤) سبق تخريجه ص ٣٦ .

٥) ينظر د . صالح بن غانم السدلان ، مرجع سابق ، ص ٢٢-٢٣ ، الثقافة الإسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ص ٢١٤-٢١٨ .

ولـــــــــــــذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ (١) (٢).

٧- وأخيراً التأكيد على دعوة الإسلام إلي التراحم بين الناس ، فالإسلام دين الرحمة ، والرحمة من كمال فطرة الإنسان ، وقد جعل الله –عزوجل– الرحمة غاية رئيسة في الإسلام بعد توحيد الله –عزوجل– عندما قَالَ تَعَالَىٰ: وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (٣) فقد جعل الله -عزوجل- بعثة النبي محمد -صلي الله عليه وسلم -رحمة للناس جميعا . (٤)

١) سورة النحل ، الآية ٩٠.

٢) د. عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، مرجع سابق ، ص٣٩ .

٣) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧.

٤) ينظر د. عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٠.

الخاتمة

وبعد هذا العرض السابق لمسائل وقضايا هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج ، وتوصيات أهمها ما يلي :

١- أنَ للعقيدة دوراً مهماً وأثراً عظيماً في نبذ الانحرافات الأخلاقية ، والتطٌرف والعنف ، فالعقيدة من أهم مقومات الأمن الفكري .

٢- أنَ دراسة أهمية العقيدة الصحيحة ، والتعرف على آثارها المباركة يملأ القلب يقيناً ، ويشعل في النفس جذوة البذل والتضحية ، فالبناء المعرفي العقدي بحق هو جهاز مناعي للأمن الفكري .

٣- لاشكَ في أنَ الإسلام بعيد كل البعد عن الغلو، وشرائعه جاءت باليسر والسماحة ، وتؤكد على ذلك النصوص الواردة في الكتاب ، والسنة المطهرة .

٤- أنَ الإرهاب ظاهرة عالمية ، وهو بعيد كل البعد عن روح الإسلام ومنهجه .

٥-الإهمال العلمي من أكبر الأسباب المؤدية للغلو ، والَتطٌرف .

٦- ضرورة تعميق الوعى الديني ؛ لأنَ غياب الوعى الديني ، والفهم العميق للنصوص الشرعية يؤدى إلى انسلاخ الأمة من هويتها الدينية ، ومن ثم يسهل السيطرة عليها.

٧- إبراز وسطيَة الإسلام ، واعتداله وتوازنه ، وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط، وإشعارهم بالاعتزاز بتلك الوسطيَة ، ومن ثم يكونوا حائطاً صدًا ، وجهازاً وقائيًا أمام الغزو الفكري بأشكاله المتنوعة ، وعلى وجه الخصوص العولمة الثقافية .

٨-الأسرة هي الحصن الحصين للفرد ، فإذا نجحت فاز المجتمع ، وإذا فشلت فشل المجتمع ، وعليه فالإهمال الاجتماعي من أهم أسباب ظهور الإرهاب ، والتطرف .

٩- تعزيز دور المسجد ، كأساس في بناء الشباب المسلم ، وأهميته في تربية الأجيال الصاعدة على التمسك بالدين ٠

١٠-يشكل الإعلام أهمية كبيرة في بناء الوعي لدى الشباب ؛ لذلك يجب علينا تنقية الإعلام من كلِ الشوائب التي تدفع الشباب دفعاً إلى التطرف ، والغلو ، فالإرهاب يعتمد على عناصر منها: إثارة الذعر ، ونشر القضية ، واجتذاب الشباب الراغبين في الشهرة ، أو المال ، فعلى المجتمع سد الذرائع ، وإيجاد بيئة نافعة صالحة لا يستطيع هؤلاء المتطرفون أن يصلوا لشبابنا من خلال تلك الثغرات .

١١- على العلماء أن يبذلوا جهدهم ؛ لترشيد مسيرة المسلم بتحصينه بالفكر الإسلامي الصحيح وحمايته من الأفكار الضالة والهدامة ، وتأصيل معانى الخير في نفسه ؛ ليكون عنصراً بناءً في المجتمع المسلم .

١٢- وأخيراً يجب على المؤسسات الإسلامية الرسمية ، والخيرية في العالم أجمع إيضاح ، وبيان سماحة الدين الإسلامي ، وبعده عن الغلو والتطرف من خلال تنظيم ندوات ، ومحاضرات علمية، ولقاءات عامة وخاصة ؛ لإلقاء مزيد من الضوء على سماحة الإسلام ، ودعوة غير المسلمين لتلك المحاضرات والندوات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِ العالمين

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم :
*-إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول، ط ٣ ، بدون تاريخ نشر .
*- د إبراهيم البريكان : المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة ،
دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
*- أحمد حمد : الجانب السياسي في حياة الرسول ، دار العلم للطباعة والنشر ، الكويت ، ط١ ١٩٨٢ م .
*-الإمام أحمد بن حنبل :المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، إشراف عبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
*-أحمد مختار عبد الحميد : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
*- أمال صادق ، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٤ ، بدون تاريخ .
*- سماحة الشيخ ابن باز : الغزو الفكري ووسائله ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة العدد ٥٩ ، ١٤٠٣ هـ .
*- الإمام البخاري ، الجامع الصحيح ، تحقيق : محمد زهير ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
*- أبو البقاء الحنفي : الكليات ، معجم المصطلحات ، والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ نشر .

*– الترمذي : السنن ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، إبراهيم عطوة ،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٥ م .

*–جبير سليمان الحربي : دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الفصل الثالث الثانوي ، جامعة أم القري ، المملكة العربية السعودية ، ط ٢٠٠٨م .

*– الجرجانى : التعريفات ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .

*– جمال الدين عطية : العولمة ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٩٠ ، السنة الثالثة والعشرون ، ١٩٩٩ م .

*– الجوهري : الصحاح ، تاج اللغة ، وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٧م .

*–د جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

*– جلال أمين : العولمة ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

*–حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون : البنائية منظور أبستمولوجي وتربوي ، الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٩٢م .

*– الحسينى سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية ، وزارة الأوقاف ، قطر العدد ٥٣ ، ١٤١٧ هـ .

*– د حمود الرحيلى : تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١٢١ ، ١٤٣٥ هـ .

*–داود عبد الرازق الباز : تدابير حماية الأمن العام في إطار الطبيعة الوقائية للضبط الإداري ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ،

جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية ، العدد ٣٥ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١٤٢٤ هـ.

*- الرازى : مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ م ، وطبعة المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩م .

*-روضة محمد ياسين : منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، ط ١٩٩٢ م .

*- سعيد محارب : الثقافة والعولمة ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ط١ ، ٢٠٠٠م .

*- سعيد بن مسفر الوداعى : الأمن الفكري الإسلامي أهميته وعوامل بنائه ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٨٧ ، الرياض ، ١٩٩٨م .

*- سميرة محمد جمجوم : أثر العقيدة في الفرد والمجتمع ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ م .

*-د. سليمان الحقيل : متطلبات المحافظة علي نعمة الأمن ، والاستقرار في بلادنا ، ط ١ ، ١٩٩٧م .

*- الشاطبى : الاعتصام ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط١ ،١٤٢٩هـ ، وطبعة ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، تحقيق : د سعد عبد الله أل حميد ، ط ١ ، ٢٠٠٨م .

*- د صالح حسين سليمان الرقب : العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ، ١٤٣٥ هـ .

*- صالح بن غانم السدلان : أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ نشر .

*– الأصفهاني : المفردات في غريب الفاظ القرآن الكريم ، تحقيق وضبط : محمد سيد كيلانى دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٠ م ٠ وطبعة نديم مرعشلى ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان .

*– صلاح الحارثى : دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ .

*– عبد الحفيظ المالكى : نحو مجتمع آمن فكرياً ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكرى ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠هـ .

*–عبد الرحمن السديس :الشريعة الإسلامية ، ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، من كتاب الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م.

*–عبد الرحمن المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب ، والموقف منه في الإسلام ، وزارة الأوقاف السعودية ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ .

*– عبد الرحمن بن معلا اللويحق : الأمن الفكري ماهيته ، وضوابطه ، ضمن كتاب الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

*– د عبد الرحمن الزنيدى : حقيقة الفكر الإسلامي ، دار المسلم ، الرياض ، طبعة ٢ ، وطبعة دار الأضواء ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .

*– عبد الرؤف محمد عثمان : محبة الرسول صلي الله عليه وسلم بين الاتباع والابتداع ، رئاسة إدارة البحوث العلمية ، والافتاء ، والدعوة ، والإرشاد ، الرياض ، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .

*–عبد العزيز محمد عبد اللطيف : التوحيد للناشئة ، والمبتدئين ، وزارة الشئون الإسلامية ، والاوقاف ، والدعوة ، والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

*-عبد الله سعيد إسماعيل : العولمة ، والعالم الإسلامي أرقام ، وحقائق ، دار الأندلس ، ط١ ،٢٠٠٣ م .

*-عبد الله عبد الرحمن الجربوع : أثر الإيمان في تحصين الأمة ضد الأفكار الهدامة ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .

*-عبد الله بن عبد العزيز الجبرين : مختصر تسهيل العقيدة ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، ١٤٢٤هـ.

*- عبد الله عبد المحسن التركى : الأمن في حياة الناس ، وأهميته في الإسلام ، وزارة الشئون الإسلامية ، والأوقاف ، والدعوة ، والإرشاد ، السعودية ، بدون طبعة ولا تاريخ .

*- عبد الله محمد العمرو: حقيقة الإرهاب ، وصلته بمناهج التعليم الشرعية ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد ٤ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١٤٢٣هـ.

*- عبد الكريم بكار : العولمة طبيعتها – وسائلها ، وتحدياتها ، والتعامل معها ، دار الإعلام ط ٣ ، ٢٠٠٢ م .

*- عبد المنعم المنشاط : الأمم المتحدة ، ومفهوم الأمن ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨٤ دار الأهرام، القاهرة ، ط ١٩٨٦ م .

*- على حرب : حديث النهايات : فتوحات العولمة ، ومأزق الهوية ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط ٢٠٠٠ م .

*-علي بن فايز الجحني : رؤية للأمن الفكري، وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، العدد ٢٧ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١٤٢٠ هـ.

*- علي بن نايف الشحود : أركان الإيمان ، ط ٤، ٢٠١٠م ، بدون دار نشر.

*–عمرو عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ٢٠٠٤م .

*– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، ط٣ مصر ، ١٩٨١ م .

*– فتحى يكن ، سامر طنبور : العولمة ، ومستقبل العالم الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ٢٠٠٧ م .

*– الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، ود إبراهيم السامرائي ، ط مكتبة الهلال بدون تاريخ نشر .

*– فرج عبد القادر طه ، وآخرون : موسوعة علم النفس ، والتحليل النفسي ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٣ م.

*– الفيروز آبادى : القاموس المحيط ، المكتبة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ وطبعة مؤسسة المختار ، ط٢ ، ٢٠١٠ م ، وطبعة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٥ م .

*– الفيومى : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ٢٠٠٠ م .

*– القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردونى ، إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، ١٩٦٤ م .

*– ابن القيم الجوزية : اغاثة الملهوف من مصادر الشيطان ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مكتبة المعارف ، الرياض ، السعودية ، بدون تاريخ .

*– ابن ماجه : السنن ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار إحياء الكتب العلمية ، فيصل عيسي البابي الحلبي ، بدون تاريخ .

*– مجدوب بخيت توم : أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الإعلامي على الدولة النامية ، ورقة بحثية .

*- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف : بيان بشأن ظاهرة الإرهاب ، القاهرة ١٥ شعبان ، ١٤٢١ هـ.

*- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م .

*- مجموعة من المؤلفين : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم ، إشراف: الشيخ عبد الله ال حميد ، دار الوسيلة للنشر ، والتوزيع ، جدة ، السعودية ، ط ٤ ، بدون تاريخ.

*- د محمد أحمد باجابر، على عمر بادحدح : الثقافة الإسلامية ، دار حافظ للنشر، والتوزيع جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط٦ ، ٢٠٠٦ م .

*- محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوى : عقيدة التوحيد فى القرآن الكريم ، طبعة مكتبة دار الزمان ، ١٩٨٥م .

*- محمد بن خليفة التميمي : حقوق النبي صلي الله عليه وسلم علي أمته في ضوء الكتاب والسنة ، الرياض ، السعودية ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

*- محمد رأفت عثمان :الأصالة ، والمعاصرة في الفكر الإسلامي ، سلسلة دار العلم ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

*- د محمد سعد اليوبى : مقاصد الشريعة الإسلامية ، وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، دار ابن الجوزى ، للنشر ، والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط ٥ ، ١٤٣٤ هـ .

*- محمد عبد الكريم نافع: الأمن القومي، دار الشعب للنشر، والطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

*- محمد على الشوكانى: أدب الطلب ، ومنتهى الأرب ، تحقيق : عبد الله يحيى السريحى ، دار ابن حزم ، ط ١٩٩٨ م .

*–محمد قطب إبراهيم : مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

*– محمد مؤنس محي الدين : الإرهاب في القانون الجنائي ، دراسة مقارنة علي المستويين الوطني والدولي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

*– محمود أحمد شوق : الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية ، دار الفكر العربي ، ط ٢٠٠١م .

*– مرتضي الزبيدي : تاج العروس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بدون تاريخ .

*– الإمام مسلم : الجامع الصحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

*– معد خالد : أهمية تحديد المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي ، مجلة التجديد ، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ، العدد ٣ ، ١٤١٨ هـ .

*– معين عبد الجواد حميد: المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١٢ م.

*– المعهد العالمي للفكر الإسلامي : البناء الفكري مفهومه ، وعناصره ، ومستوياته ، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر ، العدد ٨٤ ، السنة الحادية والعشرون ، الاردن ، ٢٠١٣م .

*– ممدوح فخرى :الغزو الفكري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول ، ١٣٨٩ هـ .

*–منظمة المؤتمر الإسلامي : مجلة الفكر مجمع الفقه الإسلامي ،العدد ١٣ ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ .

*- ابـن منظـور: لسـان العـرب ، دار الكتـب العلميـة ، ط١، ٢٠٠٥ م ، وطبعـة دار المعـارف تحقيـق: عبـد الله الكبيـر وأخـرون، القـاهرة ،طبعـة دار صـادر ، بيروت ، لبنان، ط ٣ ، ١٤١٤هـ .

*-منير البعلبكـي : قـاموس عربـي انجليزي ، دار العلـم للملايين ، لبنـان ، ١٩٩٤ م .

*-نادية شرف العمري : أضـواء علـى الثقافة الإسـلامية ، مؤسسـة الرسـالة ، ط ٢٠٠١ م .

*- د. ناصـر عبد الكريم العقل: مجمل أصـول أهل السنة ، والجماعـة فـي العقيدة ، دار الصفوة ط ٢ ، القاهرة ، ١٤١٢هـ .

*- د . ناصـر عبد الكريم العقل : الغلو الأسباب والعـلاج ، وزارة الأوقـاف السعودية ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ نشر .

*- نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ، وداء كـلام العرب من الكلوم، تحقيـق : د حسـن عبـد الله العمـري، ومظهـر علـي الأريـاني ، دار الفكـر المعاصـر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ،١٩٩٩م .

*- وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي ، وأدلته الشاملة للأدلة الشرعية ، والآراء المذهبية ، وأهم النظريات الفقهية ، و تحقيق الأحاديث وتخريجها ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط ٤ ، بدون تاريخ نشر .

*- يوسف العاصي إبراهيم الطويل : الحملة الصليبية علي العالم ، الجذور – الممارسـة – سبل المواجهـة ، صـوت القلم العربـي ، مصـر ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م .

*- د يوسـف القرضـاوي : المسـلمون والعولمـة ، دار التوزيـع والنشـر الإسلامية ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .

ثانياً: مواقع الانترنت

*– إبراهيم عبد العزيز محمد السمرى: تنمية المجتمع من منظور إسلامي ، شبكة الألوكة ٢٠١١ م .

*– الباحثون السوريون : مفهوم المعرفة وأنواعها ٠

www. syr .res .com . 2015 .

*– د على إبراهيم النملة : العولمة الثقافية ، مقالة بتاريخ ٣/١٠/ ٢٠١٦ م .

*–محمد عبد الله صالح السحيم : تعريف العقيدة الإسلامية ، وبيان أهميتها ، شبكة الألوكة ٢٠١٣ م .

*– الفاتح عبد الرحمن محمد : تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة ، موقع الإسلام اليوم ٢٠١٦ م ٠

http :// www. islam tody . net .

ويكيبيديا الموسوعة الحرة ٠

https://ar. Wikipedia , org . / wiki .